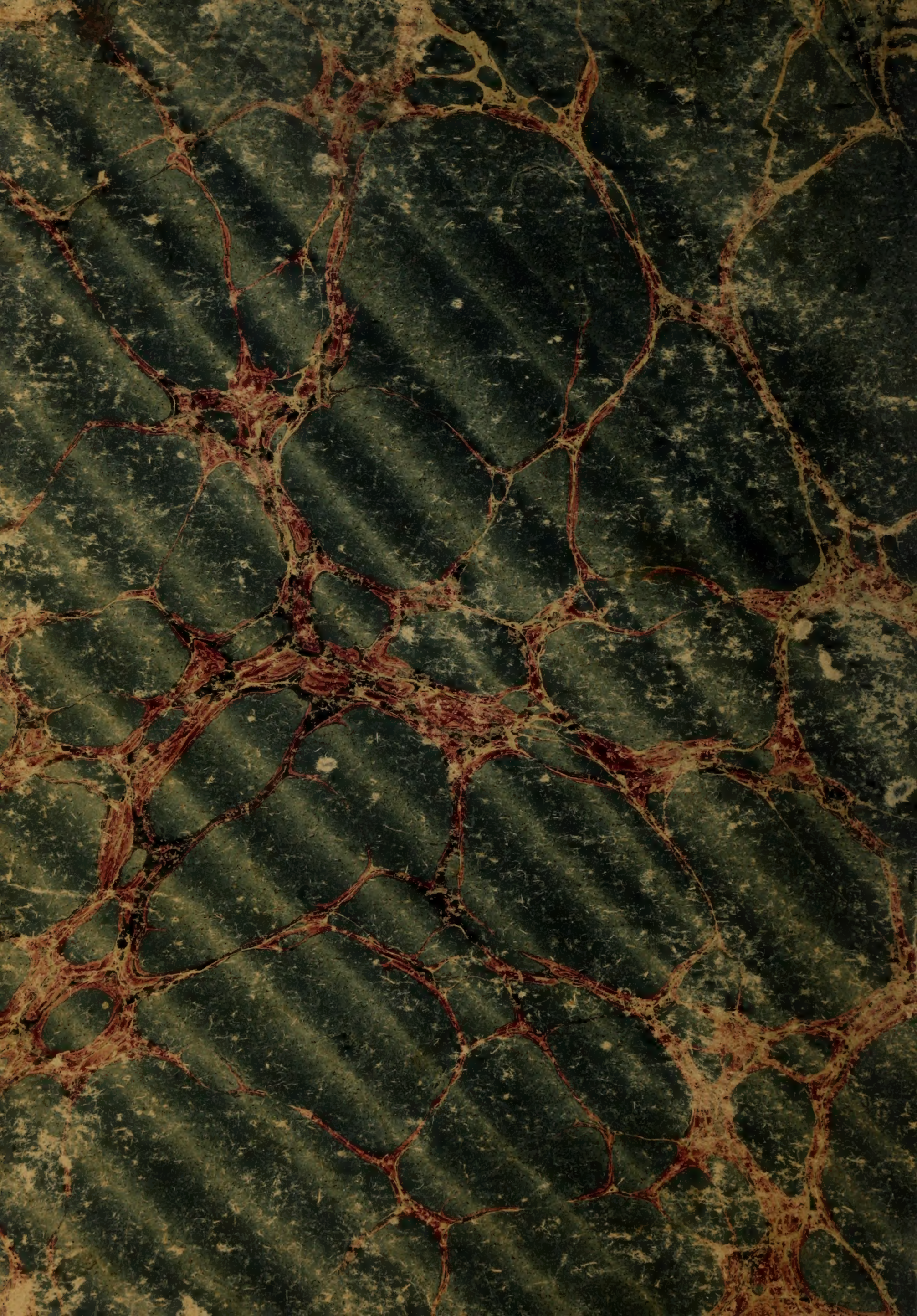
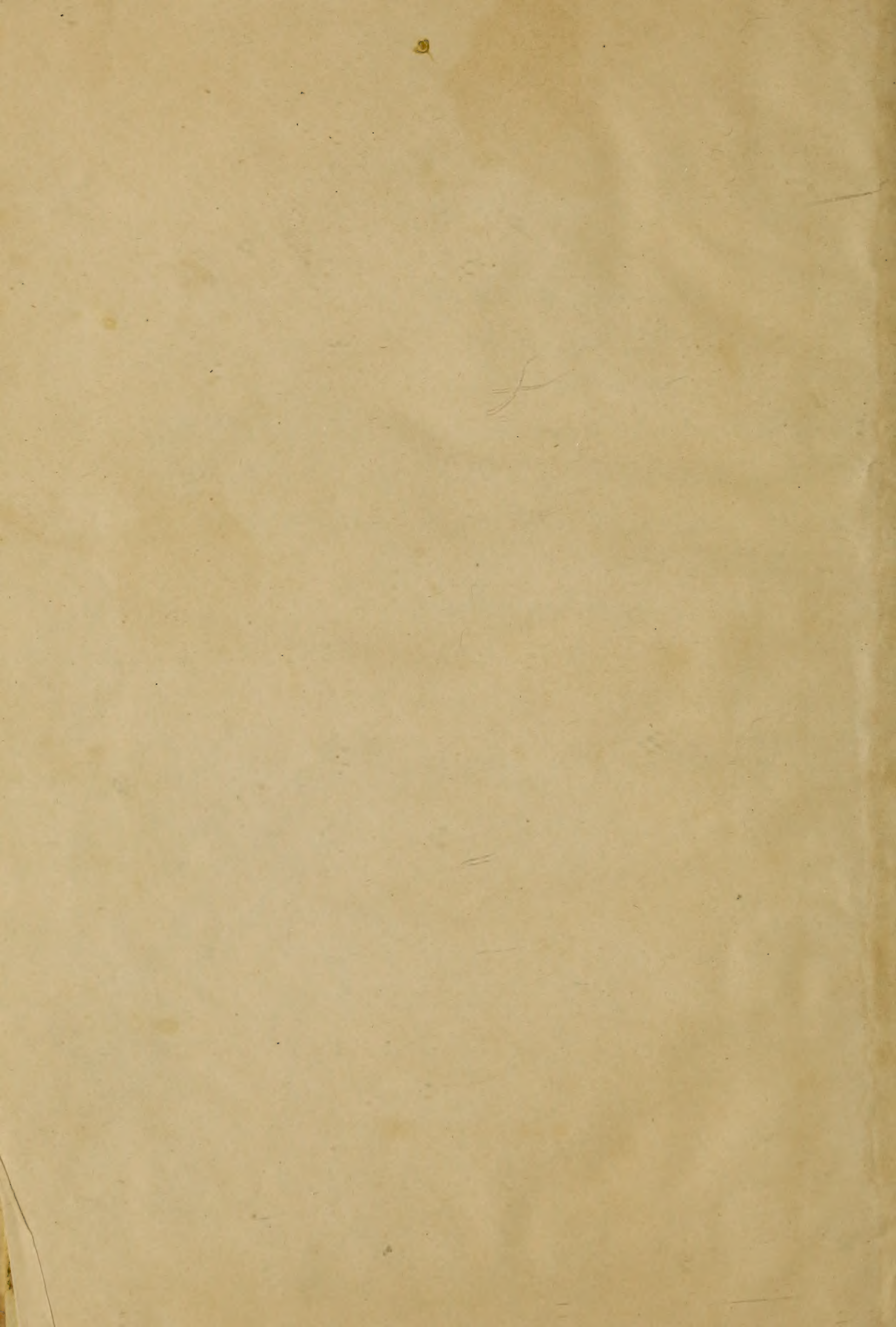
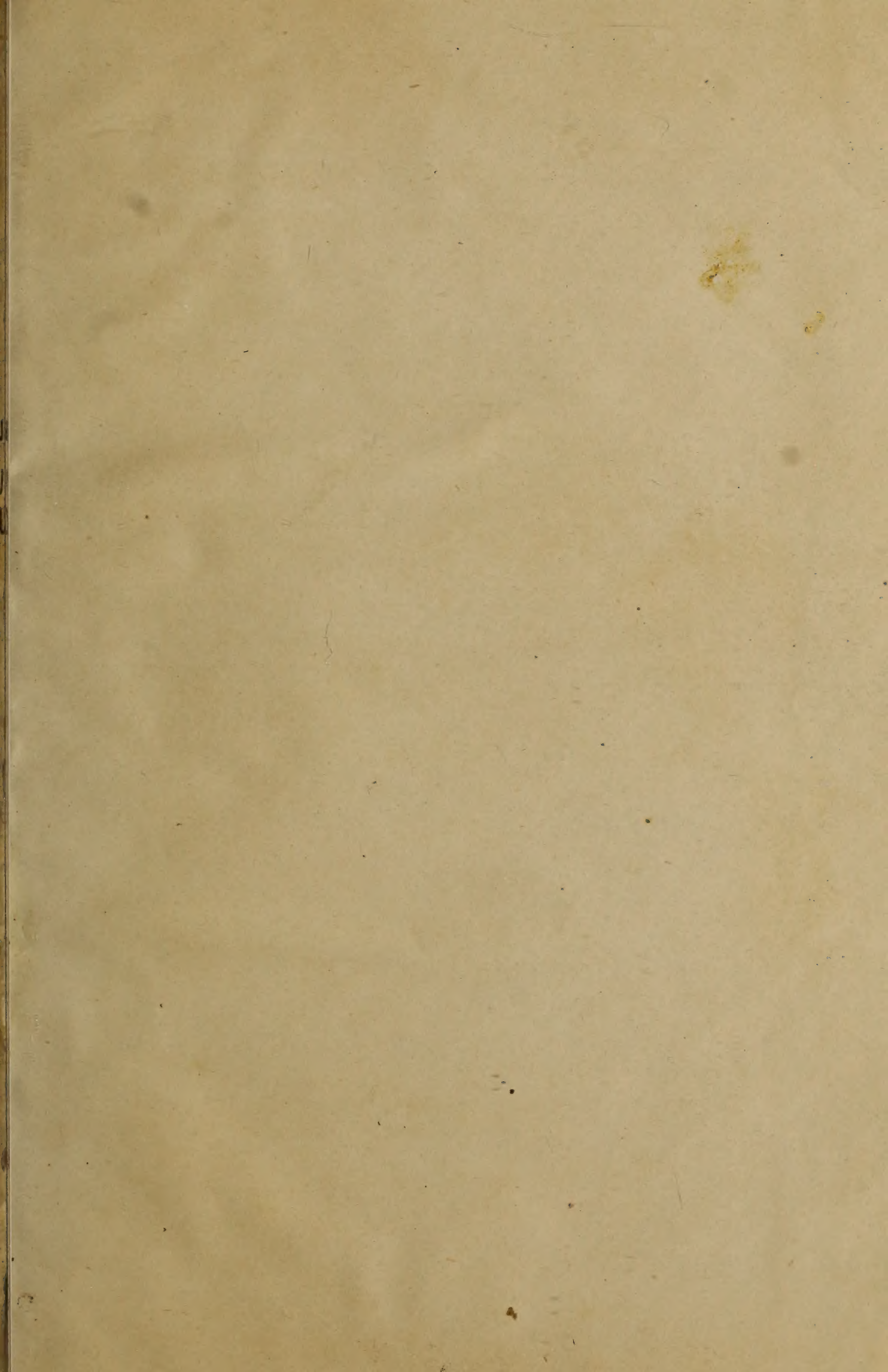








كتاب جمع الاسرار في منع
الاشرار عن الطعن في الصوفية
الاخيار اهل التواجد بالاذكار
تاليف شيخنا واستاذنا الامام
الاكمل المحقق والهمام
العلامة المدقق صاحب
التاليف العديدة والمآثر الحميدة سيدي ومولاي الشيخ عبد الغني
بن العلامة المحقق الهمام الشيخ اسماعيل الشهير نسبه الكريم
ابن النابلسي نفعنا الله تعالى ببركاته وامدنا بصالح دعواته وحشرنا
في زمرته وحزبه وادام النفع به للانام
بحرمة محمد عليه الصلاة
والسلام

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم يا فتاح يا عليم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **اما بعد** فيقول شيخنا الوارث
المحمدي والخاتم الجامع الاحمدي صاحب المقام القدسي والمشهد الانسي الشيخ
عبد الغني بن الشيخ اسماعيل النابلسي الحنفي لا زال منقذ السالكين من الحزن
الى السهل وهاديا للهالكين في ظلمة الجهل قد جاءني كتاب من بعض مشايخ
الصوفيه في بلد من بلاد الاسلامية صورته وردت علينا اسئلة من بعض
سخط الترك وهم معترضون على اهل الطريقة بما يقع منهم في حال الذكر من رفع الصوت
بالجلالة والدوران في بعض الاحيان في حالة التواجد وصورتها مسئلة في حرمة
الرقص **قال** النبي صلى الله عليه وسلم السماع حرام ومن حلل السماع فهو كافر ومن
حضر معهم فهو فاسق ومن خالف هذا الحديث فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور
والفرقان نقل من بحر العلق للشيخ المشفق رحمه الله قالت الشافعية السماع
هو مكروه يشبه الباطل من قال به ترد شهادته وقالت المالكية يجب على ولاة
الامور زجرهم وردعهم واخراجهم من المساجد حتى يتوبوا ويرجعوا وقالت الحنابلة
لا يصلى خلفه ولا تقبل شهادته ولا يقبل حكمه ان كان حاكما وعقد النكاح على يده فاسد
وقالت الحنفيه الحصير الذي يرقص عليه لا يصلى عليه حتى يغسل والارض التي يرقص
عليها لا يصلى عليها حتى يحفر ترابها ويرمي ينقل من الوجيز كذا في قاضيخان اما الرقص
والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون
حواليه ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم
من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد امن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ويعينهم
على باطلهم هذا مذهب مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم من ائمة المسلمين
نقل من تفسير القرطبي واسرار التنزيل والتفسير الكبير وقال في الحاوي ويكره المشي في الذكر
والدوران وقيل يكفر روي عن سعيد بن المسيب انه مشى ودار وسقط في حال
الذكر مختفيا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام
لاصحابه اذكروه فقصد واذلك ثم قال عليه السلام لا تذكروه ولكن الفواهد العهد
عليه لا ابرح من مكاني هذا حتى اجد دابيانه وقال الفقيه صاحب البزازيه

ان

ان دوران الصوفيه في مجلس الذكر لعب وتشبه بفعل المشركين في ايام كفرهم وقال الطحاوي دوران الصوفية حرام والحضور معهم حرام وقال صاحب جامع الفتاوي دوران الصوفية حرام لو استحلوا ذلك كفروا وقال الطرطوسي ورقصهم احدثه السامري اولا فهو لعب حرام بالاتفاق وتشبه بالكفرة الضالين والمامول من سيدي ان تمعنوا النظر في هذه الاسيلة وتجيبوا عنها بالاجوبة شافية وتكون الاسيلة والجواب في رسالة مبينه بالادلة الشرعية ليكون الانسان على بصيرة في الدين مطيعا لرب العالمين وسيدي وحبيبي اذا مننتم على عبدكم برسالة ان تبينوا فيها حقيقة التصوف وادب المشايخ وتتعرضوا لمعني التواجد الواقع الان من فقرا شيخي وجدي العارف بالله الشيخ العارف بالله الغارق من بحار الشهود والمعارف الشيخ احمد الرفاعي قدس الله سره العزيز وكذلك فقرا الشيخ سعد الدين الجباوي قدس الله روحه فانهم اذا طاب لهم الوقت يتواجدون ويضطربون ويصرخون فمنهم من لا يستطيع الوقوف على الارض لشدة تواجده فيسقط على الارض لوقته فيصير كالخشبة فلا يستطيع القيام حتي ياتي نقيب الشيخ يكبس يديه ورجليه ويقيمه على بركة شيخه سعد الدين فبينوا لنا معني هذا الرجفان وهذا الوقوع من هولاء القوم حتي نكون على بصيرة لان اولاد الترك واكثر اولاد العرب في بلادنا ينكرون ذلك ويشتمون فاعل ذلك ويمنعونهم من حلق الذكر في المساجد وغيرها وكم في ذلك الثواب من الملك الوهاب ولا يخفاكم سيدي ما ورد في فضل تفريج الكرب عن المومنين والنصر لهم والله اعلم واحكم الجواب مثاعن ذلك بمعونة الرب العزيز المالك بيانا للحق المبين ونصرة لاخواننا المومنين في رسالة اسمها جمع الاسرار في منع الاشرار من الطعن في الصوفيه الاخيار اهل التواجد بالاذكار وبالله الاستنصار اعلم يا اخي اولا ان زماننا هذا اكثر فيه الجهل باقوال العلما المتقدمين والمتاخرين حتي صار علماوه يفترون الكلام وينسبونه الى اصحاب المذاهب من ايمة الدين ويضعون الاحاديث والاكاذيب على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب اغراضهم الفاسدة ولا يبالون وسبب ذلك قصورهم في العلم وعدم الاطلاع على كتب العلما من الفقها وغيرهم وها انا انقل لك ما كتبه العلما في كتبهم المعتمدة المقبولة المعروفة عند اهل الاسلام وانقل لك

فتاواهم في المذاهب الاربعة مذاهب المجتهدين الكرام والله ولي التوفيق والانعام اما
رفع الصوت بالذكر وبالتهليل فقد صنف فيه العلامة المجتهد الحافظ المحدث الكبير الشيخ
جلال الدين السيوطي من كبار ائمة الشافعية رحمه الله تعالى رسالة مستقلة سماها
نتيجة الفكر في الجهر بالذكر بناها جوابا عن سوال رفع اليه فيما اعتاده السادة الصوفية
من عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل وهل ذلك مكروه ام لا
فاجاب انه لا كراهة في شي من ذلك وقد وردت احاديث تقتضي استحباب الجهر
بالذكر واحاديث تقتضي استحباب الاسرار والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص كما جمع النووي رحمه الله تعالى بذلك بين الاحاديث الواردة باستحباب الجهد
بقراة القران والاحاديث الواردة باستحباب الاسرار بها وها انا ابين ذلك ذكر
الاحاديث الدالة علي استحباب الجهر بالذكر تصريحا والتزاما الحديث الاول اخرج
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الله
تعالي انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم والذكر في الملا لا يكون الا عن جهر الحديث
الثاني اخرج البزار والحاكم في المستدرك وصححه عن جابر رضي الله عنه قال خرج
علينا النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف علي
مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة قال مجالس
الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله تعالي الحديث الثالث اخرج مسلم والحاكم
واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله
تعالي ملائكة سيارة وفضلا يلتمسون مجالس الذكر في الارض فاذا اتوا علي مجلس ذكر
حف بعضهم بعضا باجنحتهم الي السماء فيقول الله عز وجل من اين جيتم فيقولون جينا
من عند عبادك يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويسالونك ويستجيرونك
فيقول ما يسالوني وهو اعلم فيقولون يسالونك الجنة فيقول وهل راوها فيقولون لا يا رب
فيقول فكيف لو راوها فيقول ومم يستجيروني وهو اعلم بهم فيقولون من النار فيقول وهل
راوها فيقولون لا فيقول فكيف لو راوها ثم يقول اشهدوا اني قد غفرت لهم واعطيتهم
ما سالوني واجرتهم مما استجاروني فيقولون ربنا ان فيهم عبدا خطا جلس اليهم

وليس

وليس منهم يتقول وهو انضا قد غفرت له هم القوم لا يشقى بهم جليسهم انتهى كلامه ومرادنا
ننبه هنا ان في بعض حلق الصوفية الذين يذكرون الله تعالى قد يحضر بعض الفساق
فيد خلون معهم في المغفرة ويشاركونهم في الاجر كما قال في هذا الحديث ان فيهم
عبدا خطا بتشديد الطا المهملة اي كثير الخطاء وهي الذنوب ثم قال السيوطي
رحمه الله تعالى في كتابه المذكور الحديث الرابع اخرج مسلم والترمذي
عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قوم يذكرون الله تعالى الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم
السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده الحديث الخامس اخرج مسلم
والترمذي عن معاوية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من
اصحابه فقال ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده فقال انه اتاني
جبريل واخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة الحديث السادس اخرج الحاكم
وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون الحديث السابع
اخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي الجوزاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤون حديث مرسل ووجه الدلالة من
هذا الحديث والذي قبله ان ذلك انما يقال عند الجهر دون الاسرار ثم ذكر احاديث
اخر كثيرة اوصلها الى خمس وعشرين حديثا كلها تفيد استحباب الجهر بالذكر والتهليل
فمنها ما اخرج البيهقي عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من قوم يجتمعون يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السما قوموا
مغفورا لكم قد بدلت سياتكم حسنات ومنها ما اخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب تعالى يوم القيمة سيعلم اهل الجمع
اليوم من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال مجالس الذكر في المساجد
ومنها ما اخرج البيهقي عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال قال ابن الادرع
انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته قلت يا رسول
الله عسى ان يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه اواه اي توقف اورحيم رقيق القلب او كثير

الدعا واخرج البيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له ذو البجادين انه اواه وذلك انه كان يذكر الله عز وجل وذو البجادين تثنية بجاد بباء موحدة وجيم ككتاب كسا مخطط واسمه عبد الله ذو البجادين دليل النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في القاموس واخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اواه ومنها ما اخرج الطبراني وابن جرير عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض ابياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية فخرج يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله عز وجل منهم ثاير الراس وجاف الجلد وذو الثوب الواحد فلما راهم جلس معهم وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان اصبر نفسي معهم ومنها ما اخرج الامام احمد في الزهد عن ثابت قال كان سلمان في عصابة يذكرون الله تعالى فمر النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا فقال اني رايت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان اشارككم فيها ثم قال الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم ومنها ما اخرج الاصفهاني في الترغيب عن ابي رزين العقيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على ملاك الامر الذي تصيب به خير الدنيا والاخرة قال بلى قال عليك بمجالس الذكر واذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله عز وجل ومنها ما اخرج الشيخان يعني البخاري ومسلما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته واخرج الحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير كتب الله تعالى له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وبنى له بيتا في الجنة وفي بعض طرقه فنادى حينئذ قال السيوطي رحمه الله تعالى اذا تاملت ما اوردناه من الاحاديث عرفت من مجموعها انه لا كراهة البتة في الجهر بالذكر بل فيه ما يدل على استحبابه اما صريحا او التزاما كما اشرنا اليه واما حديث خير الذكر الخفي فهو نظير معارضة

احاديث

احاديث الجهر بالقران بحديث المسر بالقران كالمسر بالصدقة وقد جمع النووي رحمه الله تعالى بينهما بان الاخفا افضل حيث خاف الريا او تاذي به مصلون اونيام والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فايدته تتعدي الى السامعين ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه في الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط وماروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه راى قوما يهللون برفع الصوت في المسجد فقال ما اراكم الا مبتدعين حتى اخرجهم من المسجد فهذا الاثر عن ابن مسعود يحتاج الى بيان سنده ومن اخرجه من الايمة الحفاظ في كتبهم وعلى تقدير ثبوته فهو معارض بالاحاديث الكثيرة الثابتة المتقدمة وهي مقدمة عليه عند التعارض ثم رايت ما يقتضي انكار ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه في كتاب الزهد حد ثنا المسعودي عن عامر عن سفيان ابي وايل قال هولاء الذين يزعمون ان عبدالله يعني ابن مسعود رضي الله عنه كان ينهى عن الذكر ما جالست عبدالله مجلسا قط الا ذكر الله تعالى فيه واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني قال ان اهل ذكر الله يجلسون الى ذكر الله وان عليهم من الاثام امثال الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله ما عليهم منها شي انتهي ويفهم من هذا الحديث ان المجتمعين على ذكر الله تعالى ليس من شرطهم ان يكونوا صالحين بل لو كانوا فاسقين وعليهم من الاثام امثال الجبال لقاموا من ذكر الله تعالى مغفورا لهم كما هو معني هذا الحديث فافهم وذكر الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن حجر المكي من ايمة الشافعية رحمة الله عليه في كتابه الفتاوى الحديثية لما سيل عن حكم الموالد والاذكار التي يفعلها كثير من الناس في هذا الزمان فاجاب بقوله الموالد والاذكار التي تفعل عندنا تشتمل على خير كصدقة وذكر وصلاة وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه فمن علم بوقوع شي من الشر في ذلك فهو عاص اثم والا فقد وردت الاحاديث في الاذكار المخصوصة والعامة كقوله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملايكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده رواه مسلم وروي ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال القوم جلسوا يذكرون الله تعالى ويحمدونه على ان هداهم للاسلام اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملايكة وفي الحديث

اوضح دليل على فضل الاجتماع على الخير والجلوس له وان الجالسين على خير كذلك يباهي الله
بهم الملايكة وتنزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله تعالى بالثنا عليهم بين الملايكة
فاي فضايل اجل من هذه وذكر الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى ايضا في كتابه المذكور وقد
سُيِل عن رقص الصوفيه عند تواجدهم هل له اصل فاجاب بقوله نعم له اصل فقد
روي في الحديث ان جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه رقص بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
لما قال له اشبهت خَلقي وخُلقي وذلك من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم
وقد صح التمايل والرقص في مجالس الذكر والسماع عن جماعة من كبار الايمة منهم شيخ الاسلام
عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى وذكر العلامة خاتمة المحققين شيخ الاسلام
الشيخ خير الدين الرملي من كبار ايمة الحنفية رحمه الله تعالى في فتاواه الخيرية وقد
سُيِل عما اعتاده السادة الصوفيه من حِلق الذكر والجهر به في المساجد من جماعة ورثوا
ذلك عن ابايهم واجدادهم وينشدون القصايد الصادرة عن ذوي المعارف الالهيه كالقادرية
والسعدية والمطاوعة ممن سلمت لهم فقها الملة المحمديه ويقولون يا شيخ عبد القادر
يا شيخ احمد يا رفاعي شي لله عبد القادر ونحو ذلك وتحصل لهم في اثنا الذكر وجد عظيم
وحال يقعدو ويقيم فيرفعون اصواتهم بالذكر فيطويهم الحال وينشرهم المقال ولا يخلوا ذلك
من حضور اناس عوام يحصل منهم اللحن عند الهيام وقصدهم ذكر الله المهيمن العلام
بخلوص الذكر بنية صالحه ورغبة واضحه فاجاب رحمه الله تعالى
بقوله اعلم اولا ان من القواعد المشهورة التي في كتب الايمة مقررة مذكورة ان الامور
بمقاصدها والشي الواحد يتصف بالحل والحرمة باعتبار ما قصد له وهي ماخوذة من الحديث
الذي رواه الشيخان البخاري ومسلم انما الاعمال بالنيات ومدار غالب احكام الاسلام
عليه كما نص عليه العلما الى ان قال رحمه الله تعالى حقيقة ما عليه الصوفيه لا ينكرها
الا كل نفس جاهلة غبية واما حلق الذكر والجهر به وانشاد القصايد فقد جا في الحديث
ما اقتضى طلب الجهر نحو وان ذكرني في ملاءٍ ذكرته في ملاءٍ خير منه رواه البخاري ومسلم
والترمذي والنساي وابن ماجة ورواه احمد بنحوه باسناد صحيح وزاد في اخره قال قتاده
والله اسرع والذكر في الملاء لا يكون الا عن جهر وكذا حلق الذكر وطواف الملايكة بها
وما ورد فيها من الاحاديث فان ذلك انما يكون في الجهر بالذكر وهنا ان احاديث

اقتضت

اقتضت طلب الاسرار والجمع بينهما بان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال كما جمع
بين الاحاديث الطالبة للجهر بالقراة والطالبة للاسرار بها ولا يعارض ذلك خير الذكر
الخفي لانه حيث خيف الريا او تاذي المصلين او النيام والجهر ذكر بعض اهل العلم
انه افضل حيث خلا مما ذكر لانه اكثر عملا ولتعدي فايدته الى السامعين ويوقظ قلب
الذاكر فيجمع همته الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد النشاط وقوله
تعالى واذكر ربك في نفسك اجيب عنه بانها مكية كاية الاسرار ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها نزلت لئلا يسمعه المشركون فيسبون القران ومن انزله فامر به سدا
للذريعة كما نهى عن سب الاصنام لذلك وقد زال وبعض شيوخ مالك وابن جرير وغيرهما
حملوا الاية على ذكر حال قراة القران تعظيما له يدل عليه اتصالها بقوله تعالى فاذا قرى
القران الى اخره وقالت السادة الصوفية الامر في الاية خاص به صلى الله عليه وسلم
واما غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر الردية فمامور بالجهر لانه اشد في دفعها
وتفسير الاعتدا في قوله تعالى لا يحب المعتدين بالجهر بالدعا مردود بان الراجح من
تفسيره التجاوز عن المامور به او الاختراع فيما لا اصل له في الشرع والتوفيق بين ما ورد
في الجهر والاسرار بنحو ما قررته واجب فان قلت صرح في فتاوي قاضي خان
بان رفع الصوت بالذكر حرام لقوله صلى الله عليه وسلم لمن رفع صوته بالذكر انك لا تدعو
اصم ولا غايبا وقوله صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي لانه ابعد عن الريا واقرب الى
الخضوع محمول على الجهر الفاحش المضر ومنهم من لم يمتنع منه حيث وجد لذة الشهود
وغلب عليه الوجد من الذكر واستدلوا بما وقع لجعفر بن ابي طالب رضي الله عنه لما
قال له عليه الصلاة والسلام اشبهت خلقي وخلقي وفي لفظ جعفر اشبه الناس
بي خلقا وخلقا فحجل اي مشى على رجل واحدة وفي رواية رقص من لذة هذا الخطاب
ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم رقصه وجعل ذلك اصلا لجواز رقص الصوفية عند
ما يجدون من لذة الوجد في مجالس الذكر والسماع وقال الشيخ خير الدين
ايضا في فتاواه المذكوره رحمه الله تعالى ثم رايت بعد مدة من افتاي هذا سوالا
رفع للشيخ ابي الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام من كبار ايمة المالكية شيخ الاسلام
الدمشقي الدار رحمه الله تعالى وصورة السوال ما قول ساداتنا العلما ايمة الهدى

ومصابيح الدجا ايد الله تعالي بهم الدين وقمع بهم الجهلة والمعتدين ونفع بعلومهم المسلمين في رجل يزعم انه حنفي حضر مجلس حاكم شرعي وادعي علي جماعة من الصوفيه انهم يذكرون الله تعالي قياما ويرقصون ويغنون وقال هذا محرم افتيت بتحريمه وطلب من الحاكم المشار اليه منعهم من ذلك فاجاب الجماعة المذكورون بانهم جماعة صوفيه وذلك جايز عندهم وطلب الحاكم المومي اليه فتوي احد من السادات الشافعية فاحضر الي مجلسه رجلا من اهل العلم والافتا شافعيا فاخبر الحاكم بجواز ذلك في مذهب الشافعي وقال يستثني من ذلك الرقص الذي يشبه حركات المخنثين فان ذلك حرام وان الانشاد المشتمل علي تنزيه الرب تعالي وتقديسه ومدح الرسول صلي الله عليه وسلم والترغيب في الجنة والترهيب من النار وما يحصل به الشوق المطلوب شرعا فكل ذلك جايز فاجابه الشخص المنكر المذكور بقوله هذا الذي ذكرته باطل وقد كفرت بهذه الفتوي وطلقت زوجتك فهل ما قاله المنكر صحيح ام باطل وهل هو مصيب في انكاره ام مخطي وماذا يترتب عليه في تكفيره لهذا الرجل المفتي الشافعي من الاحكام الشرعيه وهل يكون بمقالته هذه وانكاره قادحا في كثير من ايمة الدين كالشافعي ومالك ونحوهما وطاعنا علي السلف الصالح ومكفرا لكل من قال بجواز ذلك من المتقدمين والمتاخرين من الفقها والصوفية وغيرهم وهل لولاة الامر وعلما المسلمين وصلحايهم مناقشة هذا المنكر علي ما قاله ومقابلته علي ما نفوه به ويثابون علي ذلك الثواب الجزيل فاجاب رحمه الله تعالي الحمد لله اللهم وفقنا للصواب ما صدر من هذا المنكر المذكور المجازف المغرور من تحريم المباح وتكفير اهل العلم والصلاح امر شنيع وقول فظيع لا يصدر مثله من عاقل ولا يتفوه به لبيب فاضل لخروجه في ذلك عن القواعد العلميه وعدم رجوعه الي الضوابط الفقهيه اذ من شرط انكار المنكر معرفة مذهب المنكر عليه لاحتمال ان يكون ذلك الفعل جايز الديه فيصير الانكار حينيذ منكرا والقايم به من اي المذاهب كان مزورا فلا يسوغ الانكار في الفروع المختلف فيها الا مع اتحاد المذهبين في فروع الفقه والاصلين والمعرفة التامة بالحكم الشرعي في تلك الجزئيه وما يندرج تحته من قاعدة كليه ليكون المنكر علي بصيره والمنكر عليه في وجوب الامتثال علي نيره قال جل وعلا قل هذه سبيلي ادعو الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني وقال تعالي ولا تقف

ما ليس لك به علم الاية فلا يقدم على التكفير الا عالم نحرير متسع الرواية والاطلاع عارف بالخلاف ومراتب الاجماع لا سيما في مسئلة السماع فانها وقيفة المعزى بعيدة المرمى واسعة المجال سابغة المنال قد اضطربت فيها اقوال السلف واختلف في تقريرها ايمة الخلف حتى عدها بعض العلما من المسايل التي هي الى الآن لم تحرر وان كثر البحث فيها وتكرر كما صرح به غير واحد من المحققين وسيل العالم الكامل الزاهد العامل الشيخ عز الدين بن عبد السلام من ايمة الشافعية رحمه الله تعالى عن السماع الذي يعمل في هذا الزمان في مجالس الذكر فاجاب بما صورته سماع ما يحرك الاحوال السنية المذكرة بالاخرة مندوب اليه وقال في قواعده الكبرى عند ذكر السماع من كان عنده هوى مباح كعشق زوجته وامته فسماعه لا باس به ومن يدعوه هوى محرم فسماعه حرام ومن قال لا اجد في نفسي شيا من الاقسام فالسماع في حقه مكروه وليس بحرم فمن جزم بالتحريم والتكفير فقد اخطا فيما قال ووقع في الكفر والضلال واستحق العقوبة والنكال نسال الله تعالى العصمة والتوفيق والهداية الى اقوم طريق وذكر الشيخ العلامة شهاب الدين احمد بن حجر المكي الشافعي رحمه الله تعالى المتقدم ذكره في كتابه الفتاوي الحديثية قال واوراد الصوفية التي يقرؤونها بعد الصلوات على حسب عاداتهم في سلوكهم لها اصل اصيل فقد روى البيهقي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها وروى ابو داود عنه اي عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة وروى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال مجالس الذكر تنزل عليهم الرحمة السكينة وتحف بهم الملايكة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله تعالى وروى احمد ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملايكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده واذا ثبت ان لما تعتاده الصوفية من اجتماعهم على الاذكار بعد

[في الهامش:] يقعد بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله تعالى ... ح

اصلا

الصبح وغيره صحيحا من السنة وهو ما ذكرناه فلا اعتراض عليهم في ذلك ثم ان كان
هناك من يتاذى بجهرهم كمصلي او نايم تندب لهم الاسرار والا رجعوا الى ما امرهم به
استاذهم الجامع بين الشريعة والحقيقة لانه كالطبيب فلا يامر الا بما فيه شفا
العلة المريض ولذلك نجد بعضهم يختار الجهر لدفع الوسواس الردي والكيفيات
النفسانيه وايقاظ القلوب الغافلة واظهار الاعمال الكاملة وبعضهم يختار الاسرار
بمجاهدة النفس وتعليمها طرق الاخلاص وايثارها الخمول وقد ورد ان عمر
رضي الله عنه كان يجهر وابو بكر رضي الله عنه كان يسر فسالهما النبي صلى الله عليه وسلم
فاجاب كل بنحو ما ذكرته فاقرهما وذكر الشيخ ابن حجر في فتاواه الحديثيه
ايضا في الانشاد الشعر وسماعه ان كان فيه حث على خير او نهي عن شر او تشويق
الى التاسي باحوال الصالحين والخروج عن النفس ورعوناتها وحظوظها والداب
والجد في التحلي بالمراقبة للحق في كل نفس ثم الانتقال الى شهوده في كل ذرة من
ذرات الوجود والعبادات كما اشار اليه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فكل من الانشاد
والاستماع سنة والذي نسمعه من طوايف اليمانيه وغيرهم انهم لا ينشدون في مجالس
ذكرهم الا بما فيه شي مما ذكرناه والمنشدون والسامعون ماجورون مثابون
ان صلحت نياتهم وصفت سرايرهم واما ان كانوا بخلاف ذلك فيفهمون من كلام
الصالحين غير المراد به مما يليق باغراضهم الفاسدة وشهواتهم المحرمة فهولا يلومون
اثمون فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
والحاصل ان العبرة بالمقصود والنيات وما اشتملت عليه القلوب واكنته
الضماير فرب سامع قبيحا صرفه الى الحسن وعكسه فيعامل كل احد بحسب نيته
وقصده وينبغي للانسان حيث امكنه عدم الانتقاد على السادة الصوفيه نفعنا
الله بهم ان يسلم لهم احوالهم ما وجد لهم محملا صحيحا يخرجهم عن ارتكاب المحرم وقد شاهدنا
من بالغ في الانتقاد عليهم مع نوع تعصب فابتلاه الله بالانحطاط عن مرتبته وازال
عنه عوايد لطفه واسرار حضرته ثم اذاقه الهوان والذله ورده الى اسفل سافلين
وابتلاه بكل محنة وعلة فنعوذ بك اللهم من هذه القواصم المرهفات والبواتر المهلكات

ونسال

ونسيلك ان تنظمنا في سلكهم القوي المتين وان تمن علينا بما مننت عليهم حتى نكون
من العارفين والايمة المهتدين انك على كل شي قدير وبالاجابة جدير واقد
وقع في مصر المحروسة سوال من بعض مشايخ الصوفية في سنة خمس ومايه والف
صورته ماعليه السادة الدمرداشية ومن خلفهم خلفهم وحذا حذوهم
كالخلوتيه والسادة الشناويه من ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحلقة المسماة بالهوتية ودورانهم مشتغلين بقولهم
هو هو هو قاصدين بذلك ذكر الله تعالى متولهين بالوجد والشوق بما هم عليه
من خدمتهم لاسما الله تعالى الحسنى واشتغال قلوبهم بنار المحبة والقول الاسنى
فهل ذلك جايز لا اعتراض على فاعله وهل في ذلك تمثيل بالسامري كما قال المعترض
وهل هناك مناسبة بين من يذكر الله وبين مايدعيه المعترض ام الامور بمقاصدها
كما قال عليه الصلاة والسلام واذا قلتم بجواز ذلك فماذا يلزم المعترض بقدحه
في هولا السادة الراسخين في القدم المحمدي وهل على ولي الامر زجر من يتعرض
لهم ام كيف الحال الجواب اولا اما كلمة هو وذكر الله تعالى بها فقد
رايت رسالة مستقلة في الكلام على ذلك ذكر فيها قال الشيخ عبد الله الجيلاني
رحمه الله تعالى في تسبيح الملايكة عليهم السلام كل منهم اذهلته عظمة
الله تعالى من تجليه في اسمايه فانفعلت ذواتهم بتلك الاسما فهم ذاكرون
الله تعالى من الذهول وذاهلون من الذكر فذكرهم من حيث الاسم انت انت
انت ومن حيث الذهول هو هو هو ومن حيث العظمة اه اه اه ومن حيث التجلي
ها ها ها ومن حيث الستر سبحانك سبحانك وذكر في الرسالة المذكورة
ايضا عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى ان اسم الله الاعظم هو هو هو وقال
فيها ايضا قد تواردت عبارات هولا المشايخ المذكورين من المتقدمين والمتاخرين
على ان لفظة هو من افضل ذكر رب العالمين فلا ينادى بها غيره من المخلوقين
واجاب عن السوال المذكور الشيخ العالم الفاضل الكامل ابو الحسن
احمد المرحومي الشافعي الازهري حمدا لمن انزل في كتابه المكنون هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وصلاة وسلاما على رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد

الثنا عليه ترغيبا للذاكرين في تكثير ثوابهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
اما بعد فالذي عليه المشايخ المذكورون واشباههم من اهل الطرق المحمدية
من ملازمة ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم وترتيبهم
الحلقة المسماة عندهم بالحضرة ودورانهم بها وقولهم هو هو هو قاصدين بذلك النشاط
والمعونة على ذكر الله تعالى مع شدة الوجد والشوق لذلك والهيام والتلذذ بما
هنالك مقتدين بقوله تعالى في احوالهم وافعالهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم مطلوب مرغوب موافق في الحالة المذكورة للكتاب والسنة قال تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وقال ايضا صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من
عمله فالمدار في الاعمال على اخلاص النية فمن رمى مثل هولا الجماعة بالاعتراض
بقول او فعل فقد تعرض للمقت من الله تعالى ومن مثل فعلهم بفعل السامري
يليق به ان يمثل هو بمعبوده يعني بالعجل ابن البقر وكيف يعترض على ما هو مطلوب
وممدوح ومندوب فان زعم المعترض ان فعلهم وذكرهم لاجل الريا وصرف
وجوه الناس اليهم قلنا له انه لا يطلع على ما في القلوب الا علام الغيوب والحاصل
ان الاعتقاد خصوصا في مثل هولا الجماعة مطلوب ولا يجوز الانكار الا على من ياتي
بما يخالف الشرع وينابذه ظاهرا من فعل او قول كان يكشف عورته او يترك واجبا
او فرضا او ياتي بمنكر من المنكرات حال صحوه واختياره لا حالة غيبته واضطراره
والله تعالى اعلم واجاب ايضا عن السوال المذكور الشيخ العالم
الفاضل محمد الاحمدي الشافعي الازهري حيث قال الحمد لله الذي يضل من يشا ويهدي
اليه من اناب ويلهمه ذكره مع الاحباب والصلواة والسلام على من جا بالهدى
ودفع الردى باشرف كتاب وعلى اله وصحبه الذين مدحهم الله تعالى في كثير
من الايات وعمت بطرقهم البركات وتنوعت العبادات والطاعات وبعد
فالذي يظهر من حال الجماعة المذكورين الملازمين لذكر ربهم في كل وقت وحين قد
شهدت بمحاسنهم الاخيار ونطقت بولايتهم الاعيان والاحبار وان من انكر
ما هم عليه فقد تعرض لغضب الجبار فان الذكر افضل الطاعات وبه تنزل الرحمات

والمعترض

والمعترض على الذاكرين من المطرودين المحرومين فعليه ان يتدارك ما فاته من
تضييع زمانه بسوء اعتقاده وحرمانه وليبك على نفسه الامارة بالسوء ويتوب
من ذنبه الذي اوقعه في ورطة الاعتراض على من يذكر الله على كل حال ويتاب من
له ولاية الامر رضا عف الله له ولنا الاجر على كف ضرر المعترض بغير دليل وحسبنا
الله ونعم الوكيل والله سبحانه وتعالى اعلم بالاحوال ولا يعلم بالنيات الاعلام الخفيات
واجاب ايضا عن السوال المذكور الشيخ الامام العالم الفاضل الشيخ محمد الازهري
من ايمة المالكية حيث قال الحمد لله وكفي وسلام علي عباده الذين اصطفي وبعد
فاقول ان السادة الدمرداشية والسادة الشناويه وباقي من ذكر فانهم على الاستقامة
اصلاً وفرعًا وما يقولونه من هذا الذكر فانه من اسمايه تعالي وانه لاعبرة بقول
جاهل معاند للحق فليقمع فيه السيف زجرا لامثاله والله سبحانه وتعالي اعلم
واجاب ايضا الشيخ الامام احمد الازهري الحمد لله الموفق بفضله والمضل
لمن شا بعدله الجماعة المذكورون على خير عظيم لا ينكر ما هم عليه الا من ابتلي بسو
الاعتقاد ويخشي عليه يوم المعاد وتجب علي ولي الامر زجره وتاديبه لانه ضال
مضل والله سبحانه وتعالي اعلم واجاب ايضا الشيخ الامام العلامة عبد
ربه الديري الشافعي الازهري حيث قال الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي
من لا نبي بعده واله وصحبه الذين شادوا الدين وقاموا عمده اما بعد
فالجماعة المذكورون حيث كان فعلهم قاصدين به وجه الله تعالي وحصل لهم
وجد حتي استغرقوا في ذكر الله تعالي فهم مثابون على ذلك غير آثمين ولا يجوز
لاحد ان يحكم عليهم الاثم وبان فعلهم لغير الله لانه لا يطلع علي ما في القلب الا الله
تعالي والحكم انما هو على الظواهر والله اعلم بالسراير وتمثيلهم بالسامري الا هو
لا يجوز لمسلم فان افتي هذا القايل بكفرهم فقد كفر مسلما بغير دليل قطعي فيجب على ولاة
الامور زجره ومنعه بما هو فيه من الاعتراض ويعرض كونهم لا يقصدون بهذا ذكر
الله ولا غيره فالدوران مباح ما لم يترتب عليه ضرر لانفسهم او لغيرهم والتسليم
فيما لا يعلمه الشخص من الاحوال اسلم والله تعالي اعلم واجاب ايضا الشيخ
الامام العلامة ابو الصفا علي الشنواني الازهري حيث قال الحمد لله حمد المعترفين

اليه واشكره شكر المقبلين عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد
اهل الاخلاص من السادة الصوفيه واشهد ان سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله
خير البريه صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه بكرة وعشيه اما بعد فان
ما عليه السادة المذكورون من ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على افضل الخلق ودوائهم
الحلقة المسماة بالهوتيه فان ذلك امر مسنون مرغوب فيه لكونه موافقا للكتاب
والسنة فمن القران قوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون وقوله تعالى الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ومن السنة ما اخرجه الامام الترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباده
افضل درجة يوم القيمة عند الله قال الذاكرون الله كثيرا وحينيذ لا يحل لاحد
يومن بالله واليوم الاخر ان يمثل هولا السادة بالسامري ويعترض عليهم بكلام
زور ومقت وضلال وخزي عليه ووبال يستحق بسببه التعزير اللايق
بحاله الزاجر له ولامثاله عن الوقوع في اعراض صلحا المسلمين فيشبههم بمن
هو هايم في حب الاصنام والكفر والطغيان وحينيذ فيجب على ولاة الامور
ضاعف الله لهم الاجور عند وقوفهم على هذه الحادثة قمع المعترضين ومنع
الطاغية المعاندين واجاب ايضا الشيخ الامام علي بن الشيخ عامر
الاتيائي بلداً السنيسي نسبا الطائي قبيلةً الازهري من ايمة المالكية حيث
قال الحمد لك اللهم على فتح التسليم بما استاثرت به اهل قربك واوليائك وجعلت
قلوبهم اوعية لمعادن فيضك واصطفايك المشاهدين لمقام الاحسان المشرقين
بنور جمالك والائك والصلاة على معدن الكمال ومظهر الجلال ومشرق الجمال قطب
دايرة الاوليا ومشيد اركان ذوي الايمان من الانقيا سيد اهل الحب والذوق واسطة
عقد اهل القرب والشوق محمد المصطفى ونبيك المقتفي وعلى اله واصحابه الكرام
المختصين بالشرف والانعام اما بعد ففضل المسول عنهم لا ينكر وكراماتهم
غنية عن ان تذكر ولن يزالوا ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله وهم على ذلك فاذا
يجب الايمان والتصديق باصل طريقتهم وتفضيلهم وتوقيرهم ولا نسيء بهم الظن
فان ما هم عليه من الذكر والتهليل والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم

خير

خير عظيم وفضل جسيم باجماع الامة موافقين للكتاب والسنة قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال الله ومن السنة ماروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل اي العباد افضل درجة يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا الحديث واما الحلقة المسماة بالهوية والاخذ بايدي بعضهم بعضا ودورانهم وقولهم هو هو هو فذلك امر جايز باعتبار انهم مستدلون بما رواه النقاش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط الله ادم الى الارض بكى ثلاثمائة عام فاوحى الله اليه ما يبكيك قال يا رب لست ابكي شوقا الى الجنة ولا خوفا من النار ولكن ابكي على فراق الملايكة الذين يطوفون على العرش سبعون الف صف جرد مرد يرقصون ويتواجدون كل واحد منهم قد اخذ بيدي صاحبه يقولون باعلا اصواتهم من مثلنا وانت ربنا من مثلنا وانت حبيبنا وذلك دابهم الى يوم القيمة فاوحى الله اليه ان ارفع راسك يا ادم فانظر فرفع راسه الى السما فنظر الى الملايكة وهم يطيرون حول العرش فسكن روعه قالت الصوفية نقلد اخواننا في لبس واصحابنا من اهل السماء في المذهب ثم قول المعترض بتمثيل السامري هو كما قال شيخنا في جوابه يليق به لانه هو بمعبوده فاين التشبيه واين المشبه به ثم ان كان قوله من كلام امام مجتهد فالله تعالى ما اوجب عليهم تقليد امام واحد في جميع اقواله مسيلة مسيلة بل لهم ان ياخذوا من قوله ويتركوا كما قال مالك رضي الله عنه كل واحد يوخذ من كلامه ويترك الا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم فما هذا اذا وقفت غدا بين يدي الله تعالى فسالك بما كفرت هولاء بفعلهم واعادة من صلى خلفهم فما حجتك ان قلت قلدت امامي فقال لك وانا ما اوجبت تقليد زيد فيجب على ولي الامر ايد الله دولته ان يمنع عن هولاء السادة الاخيار ما يصدر في حقهم من اهل الشقاوة الاشرار لما هم عليه من الدعوات والله حليم ستار ووقع سوال اخر في مصر المحروسة في التاريخ المذكور صورته ما تقول السادة العلما رضي الله عنهم في رجل معترض يقول في حق السادة الخلوتية ونحوهم حيث يقومون للذكر ويذكرون محلقين اخذين بايدي بعضهم بعضا

ويسمونها الهوية انهم يكفرون لانهم يرقصون ويتلاعبون بالذكر ويكفر من يقول بجواز ذلك فما ذا يترتب على هذا الخبيث في انكاره على هذه الطايفة الفايزة الناجية ان شا الله تعالى الذين يجتمعون على تلاوة القران العظيم وذكر الله تعالى والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخراجه لهم عن دايرة الاسلام وهل لهولاء الطايفة مستند من السنة المطهرة او من احد من السلف الصالحين ام لا ومن جملة اعتراضه وشدة افترايه ان قال الجماعة اقضوا جميع صلاتكم التي صليتموها خلف من يفعلها او يقول بجوازها ومن جملة اعتراضه ايضا ان قال ان من يقول يا سيدي احمد يا بدوي او غيره من الاوليا يكفر لانه اشرك مع الباري سبحانه وتعالى غيره مع ان قايل هذا انما يقوله بقصد التوسل بالولي لقربه من الله تعالى مع اعتقاده ان الله اله واحد لا شريك له فهل اعتراضه مردود ام لا وهل التوسل بالانبيا والاوليا جايز في الحياة وبعد الممات ام لا الجواب قال الشيخ الامام العلامة ابو العز احمد بن العجمي الشافعي الوفاي الازهري الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا المعترض لا يوبه باعتراضه ولا يتابع في اقواله وان اعتقد ان ما عليه هذه الطايفة كفر فقد با به وعليه ان يجدد اسلامه مع تعزيره وتنكيله لاساة الادب وتمويهه فقد واظب هذه الطايفة جلة اعلام مشايخ الاسلام كالعلامة المقدسي والعلامة الشرنبلالي وحضر مجالسهم جهابذة حفاظ ذا بين عن الشريعة باوثق حفاظ فلهولا الطايفة سند اي سند وسلف اي سلف وما يفعلونه ليس برقص انما هو مجرد دوران ومع التنزل فالرقص الخالي عن التكسر والتثني لا حرمة فيه ما لم ينضم اليه محرم كالة ومزمار او اشتمل على تكسر وتثني وامره بقضا الصلوات دليل سوء عقيدته اما لكونه لا يرى صحة الصلاة الا خلف معصوم او اعتقاد كفرهم وهذا الكفر والعياذ بالله تعالى فان الصلاة صحيحة خلف كل بر وفاجر ولا قضا كما لو بان امامه محدثا او ذا نجاسة خفية وانما يلزم القضا اذا بان امامه كافرا معلنا او مخفيا وقول يا سيدي احمد او يا شيخ فلان ليس من الاشراك لان القصد التوسل والاستغاثة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقد سيل استاذنا علامة الاسلام حامل لوا الشريعة الغرا على احسن نظام الشيخ محمد الشوبري رحمه الله تعالى عما يفعله السادة الخلوتية من ذكر الله قايمين بحلقتين رافعي اصواتهم بقولهم هو هو فهل لمن يعرف ذلك

الاعتراض

الاعتراض عليهم ويدعي انهم يمنعون من ذلك فاجاب بان طريق السادة الخلوتيه
من اعظم الطرق العرفانيه قصد سلوكها الكثير من الايمة الاعلام السادة القادة العظام
لتصفية السراير وتنوير الافيدة والبصاير والتخلص من الدعوات النفسانيه والتعلق
باخلاق تلك الاسرار العرفانيه فاشرقت والله عليهم انوارها ودارت فيهم وبهم وعنهم
اسرارها فكملوا بالحقيقة بهذه الطريقة وصاروا هم المشار اليهم بالكمال على هذه الحقيقة
فيا لها من موارد ما اعذبها ومشاهد ما اطيبها كرع من حياضها العاملون وتلوا في مشاهدة
اسرارها وما يعقلها الا العالمون الى ان قال فلا انكار ولا منع من ذلك ولا اعتراض على اهل
هذه المسالك وفي حاوي الفتاوي لخاتمة الحفاظ والمحققين شيخ المحدثين العلامة جلال الدين
السيوطي رحمه الله في جماعة صوفيه اجتمعوا في مجلس ذكر ثم ان شخصا من الجماعة قام
من المجلس ذاكرا فاستمر على ذلك فهل لاحد زجره ومنعه فاجاب لا انكار عليه فقد
سيل عن هذا السوال شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني رحمه الله تعالى فاجاب
بانه لا انكار عليه في ذلك وليس لمانع التقوي منعه ويلزم المتعدي بذلك التعزير
وسيل عنه العلامة برهان الدين الابناسي رحمه الله تعالى فاجاب بمثل ذلك
وزاد ان صاحب الحال مغلوب والمنكر محروم فالسلامة في تسليم حال القوم واجاب
بذلك بعض ايمة الحنفية والمالكية كلهم كتبوا على هذا السوال بالموافقة من غير مخالفة
اقول وكيف ينكر الذكر قايما والقيام ذاكرا وقد قال تعالى الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم وقالت عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله
على كل احيانه وان انضم الى هذا القيام رقص او نحوه فلا انكار عليهم فذلك من لذة الشهود
بالتواجد وقد ورد في الحديث الشريف رقص جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك من لذة هذا الخطاب فكان
هذا اصلا في رقص الصوفيه لما يدركون من لذة المواجيد وقد صح القيام والرقص في
مجالس الذكر والسماع من جماعة من كبار الايمة منهم شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام
وسيل العلامة الشهاب الرملي رحمه الله تعالى عما يقع من العامة من قولهم عند
الشدايد يا شيخ فلان ونحو ذلك فاجاب بان الاستغاثه بالانبيا والمرسلين
عليهم السلام والاوليا والعلما والصالحين جايزة يقول مصنف هذه الرساله يسر الله تعالى

بطريق الامر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة قال الشيخ الرملي وللرسل
والانبيا والاوليا اغاثة بعد موتهم لان معجزة الانبيا وكرامة الاوليا لا تنقطع بموتهم اما
الانبيا فانهم احيا في قبورهم معجزة لهم والشهدا ايضا احيا شوهدوا نهارا جهارا يقاتلون
الكفار واما الاوليا فهي كرامة لهم فان اهل الحق على انه يقع من الاوليا بقصد وبغير قصد
امور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم الى ان قال وبالجملة ما جاز ان يكون
معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي انتهى فعلى ولاة الامور
ضاعف الله تعالى لهم الاجور منع هذا المعترض وامثاله من الخوض فيما لا يعنيهم
وردعهم بالتعزير اللائق بهم وهذا صورة ما اجاب به العلامة الشيخ عبد الحي الشرنبلالي
الحنفي رحمه الله تعالى حيث قال الحمد لله مانح الصواب نعم لطريق الشيخ محمد
دمرداش وخليفته الشيخ كريم الدين الخلوتي اصل ثابت في السنة من فعل سيدنا
علي وجعفر وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وصرح به العلامة الحافظ السيوطي في كتاب
له مسمى بحاوي الفتاوي ونقل الجواز عن الحنفية والمالكية وما وقع في رسالة منسوبة
للعلامة الحلبي شارح منية المصلي وغيره من تحريم ذلك وتكفير مستحله من انضمام
الطبل والزمر اليه فليس على ما ينبغي لان مذهب الشافعي ومالك جواز الطبل والزمر
عند مالك وبعض الشافعية فيلزم على القول بتكفير مستحله تكفير هولا الايمة
الاعلام نعوذ بالله من نسبتهم اليه واما رفع الصوت بالذكر فمختلف فيه عند ايمتنا
ذكر قاضي خان في فتاواه كراهته ونقل صاحب البحر عن القنية بعد ان ذكر ما عن
قاضي خان بانه لا باس به وعبارته في باب صلاة العيدين امام يعتاد في كل يوم مع
جماعته قراة اية الكرسي واخر البقرة وشهد الله ونحوه جهرا لا باس به والا فضل
الاخفا ثم قال ايضا قاص عنده جمع كثير يرفعون اصواتهم بالتسبيح والتهليل
جملة لا باس به والاخفا افضل انتهى وجعل ما تفعله الخلوتية من الدوران
من العبث واللعب كما ذكره الحلبي في رسالته المذكورة ليس على ما ينبغي لانه في العبث
يفعل ما لا لذة فيه واللعب يفعل ما فيه لذة وما يفعله الخلوتية ليس من هذا القبيل
بل فعلهم فيه غرض صحيح شرعي وهو استحضار القلب بخلوصه للذكر ولا شك ان خلوص
الذكر لله من افضل الاعمال فهذا الفعل منهم لذلك واما من قال بتكفيرهم وتكفير من

تحضر مجالسهم فكلام مردود لمخالفة اهل المذهب لهم فقد نقل صاحب البحر الفاظا
كثيرة عن فتاوي قاضيخان والبزازية والتاتارخانية يكفر بها قايلها وقال
نقلا عن الطحاوي من اصحابنا لا يخرج الرجل من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه ثم
ما يتيقن انه ردة يحكم بها وما يشك انه ردة لا يحكم بها اذ الاسلام السابق لا يزول بالشك
مع ان الاسلام يعلو وفي الخلاصة وغيرها اذا كان في المسيلة وجوه توجب التكفير
ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتي ان يميل الى الوجه الذي يمنع التكفير فعلى هذا
فاكثر الفاظ التكفير المذكورة لا يفتي بالتكفير بها وقد الزمت نفسي ان لا افتي بشي
منها انتهى ملخصا وقول المعترض انهم يقضون صلاتهم التي صلوها خلفهم قول
من لا معرفة له بفرايض الصلاة واركانها فلا دليل له على قوله ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ويغنيك عن ذلك كله قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرء ما نوى واما التوسل بالانبيا والاوليا فجايز اذ لا يشك
في مسلم انه يعتقد في سيدي احمد او غيره من الاوليا ان له ايجاد شي من قضا مصلحة
او غيرها الا بارادة الله وقدرته والمسلم متى امكن حمل كلامه على معنى صحيح سالم
من التكفير وجب المصير اليه كما تقدم ثم اطلعت بعد هذا على رسالة منسوبة
الى المرحوم نوح افندي مفتي ما ذكرناه وتوخلافه فالحمد لله اولا واخرا وظاهرا
وباطنا وهذا صورة ما اجاب به الشيخ الامام سليمان السراخيتي المالكي
الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبده هولا السادة
ذكرهم مشهور مشهود ويحضرهم فيه العلما والفقها قرنا بعد قرن من قديم الزمان
الى الان نم على حال المحمود وطريق بالخير معهود فمن اذاهم مستحق لما في الحديث
القدسي من الوعيد من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب ومن لم يكن منهم وليا
فهو في حمى الاوليا لحبه لهم ومشيه على طريقهم وما رأينا السادة الخلوتية بمصر
من السادة الدمرداشية والسادة الذين هم فروع الاستاذ سيدي كريم الدين
الخلوتي وغيرهم الا في غاية من الاتقان بذكر كلمة الايمان وبالنطق بالاسم
الاعظم على وجهه المعظم فاحياهم الله تعالى وحياهم واحيا الطريق بوجودهم
ومزيد النور في وجوههم مما استنارت به سرايرهم وزكت به ضمايرهم فمن نسبهم

للكفر فهو الكافر وصلاتهم في غاية الصحة فعلى من كفرهم ان يراجع اسلامه وعلى ولي الامر ان يدفع عن هولا السادة ويكف عنهم السنة الجهلة المتكلمين فيهم بغير ما يجوز في حقهم مما هو مذكور في السوال وقد سبقني الشيخان وهما المفتيان المذكوران هنا قبله العلامة الشهاب الرملي الشافعي والعلامة الشيخ عبد الحي الشرنبلالي الحنفي رحمهما الله تعالى بما يغني عن اعادة المقال ولله الحمد على وجود مثل هولا السادة المحيين لما اندرس بطريق القوم مع ما لهم من ذلك من الاذكار في الخلوات والجلوات وما هم عليه من الصيام والقيام فهم السادة الاعلام وممن يرحم الله تعالى بهم الانام ولا عبرة بمن خالفهم فانه محروم والسلام وقد رايت في فتوى رفعت سابقا الى الشيخ الامام العلامة محمد الشوبري المصري رحمه الله تعالى بما ملخصه هل كرامات الاوليا ثابتة بعد موتهم وهل تصرفهم ينقطع بالموت ام لا وهل يجوز تقبيل توابيت الاوليا واعتابهم ام لا فاجاب بما ملخصه كرامات الاوليا ثابتة وتصرفهم لا ينقطع بالموت ويجوز التوسل بهم الى الله تعالى والاستغاثة بالانبيا والمرسلين وبالعلما الصالحين بعد موتهم لان معجزة الانبيا وكرامات الاوليا لا تنقطع بموتهم اما الانبيا عليهم السلام فلانهم احيا في قبورهم يصلون ويحجون كما وردت به الاخبار وتكون الاغاثة منهم معجزة لهم واما الاوليا فهي كرامة لهم وقال شيخنا الرملي رحمه الله تعالى وهذه الاشيا يعني الكرامات مشاهدة لا يمكن انكارها فالذي نعتقده ثبوت كراماتهم في حياتهم وبعد وفاتهم ولا تنقطع بموتهم الى ان قال واما تقبيل توابيت الاوليا واعتابهم فلا خلاف في جوازه بل ولا كراهة في تقبيل اعتابهم على قصد التبرك كما افتى به شيخنا الرملي رحمه الله تعالى قال الشيخ محمد الشوبري في اواخر فتواه المذكورة وهذا الامر الظاهر غني عن طلب الدليل اذ الطلب لذلك انما يصدر من جاهل معاند جاحد لا يلتفت اليه ولا يعول في هذه المباحث الشرعية عليه وقد غلب هذا الدا العضال على كثير ممن يزعم انه من ارباب الاحوال نعوذ بالله من شرور انفسنا ومضلات الافعال ولا حول ولا قوة الا بالله الكبير المتعال انتهى وهذه صورة ما اجاب به الامام الهمام الشيخ محمد الخليلي الشافعي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الجلال والاكرام رافع الايمة الاعلام وناشر طريقة المشايخ الكرام وقامع اهل البغي والانضرام و

حاسد

بالانتقام فما ت الاما الداد للانام نشكره كلما ذكره الذاكرون ونوحده كلما غفل
عن ذكره الغافلون ونصلي ونسلم علي افضل خلقه وهو النبي المامون وعلي اله وصحبه
واتباعه اوليك هم الفايزون ومن عاندهم اوعاداهم اوليك هم الخاسرون وبعد
فاقول اني قد اطلعت علي هذا السوال ووجدته قد كتب عليه ايمة اعلام وهم المعول
عليهم في الاحكام وقد اجابوا واجادوا وهذا مما يجب علي اهل الدين الدفع عنه مما يرد
عليه من الشبه والضلال ولا شك ان من عارض السادة الصوفية فيما هم عليه من
ذكر وعبادة ونحوها سواكانوا من السادة الخلوتية او غيرهم انما مراده ابطال انتظام
الاسلام ولا شك ان هذا ابتداع يجب رد من اراده وزجره وتنكيله بما يليق بحاله
ثم لا يخفي ان المعترض للخلوا اما ان يكون اعتراضه لغرض نفساني فهذا لا ينظر الي اعتراضه
ويترتب علي امثاله مقتضاها واما ان يكون لحسد اهل الطريق وبغضهم فلا يخفي انزعاجه
وضلاله فانهم علي حق وطريقهم مسدد ومبني علي التفويض والتسليم واما قول القايل
ان الذاكرين علي تلك الحالة فان قال بكفرهم عن تصميم واعتقاد فلا يخفي اثمه بل كفره
لان من كفر مسلما عن اعتقاد بلا تاويل كفر وان قال ذلك لما اشتمل عليه فعلهم من
الرقص والهوية فهذا لا يقتضي التاثيم فضلا عن التكفير فقد صرح ايمتنا بان الرقص
لا حرمة فيه ولا كراهة لما في الصحيحين يعني صحيح البخاري وصحيح مسلم انه صلي الله
عليه وسلم وقف لعايشة رضي الله عنها يسترها حتى تنظر الي الحبشة وهم يلعبون ويزفنون
والزفن الرقص ولانه مجرد حركات علي استقامة او اعوجاج نعم ان كان تكسر حرم وهم
لا يفعلونه بتكسر كما هو مشاهد منهم ثم لا يخفي علي كل احد ان الذكر بسائر انواعه محمود
سواكان بتسبيح او تقديس اوذكر الله تعالي او غير ذلك قال الله تعالي والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات قال البيضاوي بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة واجرا
عظيما وقال تعالي يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال البيضاوي يعم
ما هو اهله من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا اول
النهار واخره خصوصا وقد قال صلي الله عليه وسلم كما رواه ابوداود عن ابي هريرة
رضي الله عنه ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة وذكرهم الله فيمن عنده

وقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه الا قيل قوموا مغفور لكم رواه
الحسن بن سفيان عن سهيل بن الحنظلية رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم
ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا عن انتن من جيفة رواه
الطيالسي والبيهقي في شعب الايمان والضيا عن جابر رضي الله عنه وقال صلى الله
عليه وسلم ما اجتمع قوم فتفرقوا على غير ذكر الله الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان المجلس
عليهم حسرة وندامة رواه الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه والاحاديث
والايات في هذا المعنى كثيرة جدا واما قول المعترض اقضوا صلاتكم فهذا الكلام
ظاهر البطلان وما وجه الارتباط بين الصلاة والذكر فان كانوا يحسنون الفاتحة واركان
الصلاة وما يطلب لها فلا وجه لبطلان صلاتهم ولا صلاة من صلى خلفهم فقد قال
ائمتنا الصلاة خلف كل بر وفاجر ولو كان من اهل البدع لانا لا نكفر احدا من اهل القبلة
واعلم ان من قال باهل الشريعة الغراء كان في معزل عن الاعتراض والانتقاد الا ترى انه
صلى الله عليه وسلم كان يحمل الناس على احسن الاحوال وامرنا بذلك بقوله صلى الله عليه وسلم
ولا تظنن بكلمة برزت من امرء مسلم سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وقال لمن اقر عنده
بالسرقة ما اخالك سرقت اي ما اظنك سرقت فاعاد عليه مرتين او ثلاثا وقال
لما عز لما اقر عنده بالزنا بالغامدية لعلك قبلت او غمزت او نظرت رواه البخاري والغامدية
بالغين المعجمة امراة من غامد حي من الازد ذكره في المغرب وقال صلى الله عليه وسلم
لمن قتل رجلا قال صبات اي اسلمت وقال القاتل له صلى الله عليه وسلم انما قتلته لانه انما
قال ذلك تقية من سيفي فقال له صلى الله عليه وسلم هل شققت عن قلبه فانظر كيف صلى
الله عليه وسلم يحمل الناس على احسن الاحوال ولو صدر منهم ما ظاهره المخالفة فاذا
كان صلى الله عليه وسلم يحمل من اقر بالسرقة مثلا على قوله ما اخالك سرقت واتباع اخلاقه
وما اثره صلى الله عليه وسلم مما يجب علينا فكيف بقوم مجتمعين على طاعة وعبادة من
ما اثره وما اثر الصحابة والتابعين فينكر عليهم ولا نكاد هو الحرمان فهم على طريقة
محمودة موافقة للشريعة الغرا واعلم ايضا ان الاعتراض على القوم مما يوجب الخذلان
فيوقع فاعله في واد من الخذلان كما نص على ذلك العلامة ابن حجر من ائمتنا فمن اعترض
عليهم يخشى عليه من سوء الخاتمة كما وقع لكثير من الناس انهم مقتوا بذلك ولم يفلحوا

نعم

فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا واما قوله انه لا يجوز التوسل بالانبيا والاوليا فهذا كذب وافترا وتنقص
انبينا انه يجوز التوسل باهل الخير والصلاح ولا يظن عامي من العوام فضلا عن الخواص
ان نحو سيدي احمد البدوي يحدث شيا في الكون وانما يرون ان ونبينهم تنقص عن السوال
من الله تعالى فيتوسلون بمن ذكر تبركا بهم كما لا يخفي اذا علمت ذلك علمنا ان التوسل
بالانبيا والاوليا جايز وارد عن السلف والخلف سوا كانوا احيا ام امواتا ولا ينكر ذلك
الا من ابتلي بالحرمان وسوء العقيدة نعوذ بالله منه ومن سيرته فجميع ما قاله مردود
عليه ووجب ان لا يعول عليه والله اعلم واحكم وهذه الفتاوي العشرة عن
السوالين المذكورين صدرت من المفتيين العلما على مذهب الشافعية والحنفيه
والمالكية في الجامع الازهر بمصر المحروسه في السنة المذكوره وذكر العلامة الشيخ
مرعي الحنبلي رحمه الله تعالى في كتابه غاية المنتهي في جمع الاقناع والمنتهي
في فقه السادة الحنابلة وعبارته قال احمد لا ارى لرجل دخل المسجد الا ان يلزم
نفسه الذكر والتسبيح فان المساجد انما بنيت لذلك وللصلاة وذكر العلامة
ابن داود الحنبلي رحمه الله تعالى في كتابه تحفة العباد وادلة الاوراد في
الباب الثامن منه في فضل الاجتماع على الطاعة من الاذكار وغيرها والتحذير
من قلة الذكر ومن المجالس التي لا يذكر الله فيها قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا اعتصموا اي تمسكوا والحبل هو السبب الذي يتوصل به الى البغية وقيل
العهد وقيل القران وقوله ولا تفرقوا امرهم سبحانه بالاجتماع ونهاهم عن الفرقة
اي لا تحدثوا ما يكون عنه التفرق ويزول معه الاجتماع والالفة التي انتم عليها وكان
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقول عليكم بالجماعة فانها حبل الله الذي امر به وان
ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة رواه ابن ابي الدنيا وغيره
وقد قال تعالى حكاية عن عبده موسى عليه السلام حيث قال واجعل لي وزيرا من
اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا
الى ان قال قال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى اذا اجتمع قوم يذكرون
الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترى ما يصنعون

فتقول الدنيا دعهم فاذا تفرقوا اخذت باعناقهم اليك وقد ورد ان ابليس ياتي
اهل مجلس الذكر ليفرق بينهم فلا يستطيع ذلك فياتي الى غيرهم فيوقع الشحنا والخصومة
بينهم حتى يقوم اهل الذكر فيصلحون بينهم وذلك قصده اعني تفرقهم عن مجلس الذكر
انتهى قوله واقول في نظير ذلك اعتبروا يا اخواننا في هذا الزمان في هولا الذين يدعون
العلم وهم من اجهل الجاهلين من استيلاء الغفلة على قلوبهم بحب الدنيا وانطماس
بصايرهم عن الحق وتعصبهم بالباطل كيف ركبهم الشيطان واجلب بهم على اهل الايمان
من فقرا الصوفية الذين يجتمعون في المساجد يذكرون الله تعالى ويسبحونه ويقدسونه
فيرميهم اياهم في معصية وينكرون عليهم فينطق الشيطان على السنتهم من كمال تمكنه
من قلوبهم المشحونة بالخبايث فينكرون الاجتماع على ذكر الله تعالى ويسعون في التفرقة
بين المومنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذكر ابن داود الحنبلي ايضا في
كتابه تحفة العباد قال روى الطبراني باسناد حسن عن ابي الدردا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله اقواما يوم القيمة في وجوههم النور
على منابر اللولو يغبطهم الناس ليسوا بانبيا ولا شهدا قال فجثى اعرابي على ركبتيه
فقال يا رسول الله انعتهم لنا نعرفهم قال هم المتحابون في الله من قبايل شتى وبلاد
شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن الحسن البصري
رحمه الله تعالى قال ان لله ملايكة رادة يرتادون حلق الذكر وسنده عن الحسن ايضا
قال مجالس الذكر محياة للعلم وتحدث في القلب الخشوع وسيل الامام احمد بن حنبل
رحمه الله تعالى عن مجالس الذكر ففضلها ورغب فيها وقال اي شي احسن من
ان يجتمع الناس فيذكرون الله ويعدون نعمه عليهم وقد كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمن بعدهم من السلف والخلف الصالح يجتمعون على ذكر الله تعالى حلقا حلقا
وراهم النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه حالهم وبشرهم وشهد لهم بما تقدم من الاحاديث
ومن فوايد الاجتماع على الطاعة من ذكر وغيره دون الانفراد ان الضعيف يتقوى
والقوي يزداد قوة الى قوته كما قال بعض العارفين القلوب يساعد بعضها بعضا
كما قال بعض السلف من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين
ارتفع بخدمته ومنها تذكير الغافل والساهي والنائي ومنها استعمال القلب واللسان

والجوارح بالذكر والحركة والخشوع والقشعريرة ومنها اسماع الذاكرين فربما يذكر الله
من سمعهم فيكونون سببا لذكره ومنها اظهار الذكر ويكفي في ذلك ان كل من يسمعه من
جن وانس ورطب ويابس وغيره يشهد له يوم القيمة ومنها اذهاب النعاس غالبا
فان مع الجماعة يكون الداعي اقوى واشد لان الذاكر اذا كان منفردا قد يكسل ويميل ويغفل
فجماعة الذاكرين سبب النشاط والتذكر وذكر ابن داود الحنبلي في كتابه المذكور
ايضا قال واما الجهر بالذكر فمن اجل العبادات واشرف الطاعات وادلته اجل من
ان تحصر منها ما روى الشافعي في مسنده من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بصوته الاعلا لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله
ولا نعبد الا اياه ثم اعاد الحديث في موضع اخر من كتابه المذكور حيث قال روى
مسلم واحمد وابو داود والنساي من حديث عبد الله بن الزبير ابن العوام رضي الله عنهما
انه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة
وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة وفي رواية قال ابو الزبير سمعت
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يخطب على المنبر وهو يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا سلم في دبر الصلاة او الصلوات ثم ذكر مثله هذه رواية ابي داود
والنساي ورواه الشافعي في مسنده ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم
من صلاته يقول بصوته الاعلا فذكره وابو الزبير الراوي عن عبد الله بن الزبير هو
محمد بن مسلم المكي ومنها ما ذكره العلامة الشيخ ابراهيم الكوراني ثم المدني رحمه الله
في كتابه اتحاف المنيب الاواه بفضل الجهر بذكر الله قال روى ابو داود والنساي من
حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ يعني
من الوتر قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد صوته في الثالثة ويرفع ولفظ
الدارقطني فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد بها صوته في الاخيرة
ويقول رب الملائكة والروح ومنها ما اخرجه ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبّر على سيف البحر بكسر السين المهملة اي ساحله تكبيرة
رافعا بها صوته كتب الله له بها رضوانه الاكبر الحديث ومنها ما ذكر قبل ذلك قال ويوضحه
حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند ابن الجزري في النشر قال في المد لقصد المبالغة ومنه مد
التعظيم في نحو لا اله الا الله قال روينا في ذلك حديثين مرفوعين احدهما عن ابن عمر
رضي الله عنهما من قال لا اله الا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال دارا سماها
نفسه وقال ذو الجلال والاكرام ورزقه النظر الى وجهه والحديث الاخر عن انس رضي الله
عنه من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة الاف ذنب وكلاهما ضعيفا ث
ولكنهما في فضايل الاعمال وقال ابن داود الحنبلي في كتابه المذكور واما الاهتزاز
في حالة الذكر فمندوب اليه لما روى الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني في
مسنده عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه وصف الصحابة يوما فقال كانوا اذا
ذكروا الله مادوا كما تميد الشجر في اليوم الشديد الريح وجرت دموعهم على ثيابهم
قال اهل اللغة ماد يميد اذا تحرك ومادت الاغصان تميد اذا تمايلت قال شيخنا
العارف جمال الدين عبد الله بن حسام الدين خليل الاسترابادي ثم البسطامي قدس
الله روحه وهذا صريح على ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتحركون في الذكر حركة
شديدة يمينا وشمالا لانه شبه حركتهم بحركة الشجر يوم الريح ومن المعلوم ان الشجر
في يوم الريح يتحرك حركة شديدة فثبت مطلقا اباحة الميلان بهذا الاثر على ان الرجل
غير مواخذ بما يتحرك ويقعد ويقوم ويلبث على اي نوع كان بعد ان لا يكون منهيا عنه ولم يرد
عنه صلى الله عليه وسلم نهي عن الحركة في الذكر ولو كان منها كراهة لبينها لامته فيما ورد عنه ولا
يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة وذكر الشيخ ابراهيم الكوراني في كتابه المذكور ايضا قال
صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقولوا مجنون وهو حديث صحيح اخرجه الامام احمد وابن
عدي والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا وعن ابن عباس رضي الله
عنهما مرفوعا عند الطبراني اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن وعن ابي
الجوزاء مرسلا عند سعيد بن منصور والامام احمد في الزهد والبيهقي اذكروا الله حتى يقول
المنافقون انكم مراؤن ثم ذكر في اخر كتابه المذكور ان المنافق مقتضى نفاقه ان لا يذكر الله
سرا لعدم الاخلاص واذا جهر فانما يجهر مراءاة وقد وصفه الله تعالى بالقلة حيث قال ولهم

ولا يذكرون الله الا قليلا فسترهم بمقتضى النفاق معدوم وجهرهم قليل فالاكثار من الجهر
محمود عند الله وعلامة الايمان والاقلال منه مذموم وعلامة النفاق انتهى فهذا
بعض ما وقفنا عليه من النقول في مذاهب الائمة الاربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي
واحمد بن حنبل رضي الله عنهم ولو استقصينا ما ورد في ذلك لبلغ مجلدات وفي هذا القدر
كفاية لاهل الاسلام والايمان فاذا علم هذا وتحقق عند المسلمين والمومنين فلنرجع
الى بيان ما وقع في السوال الذي بنينا هذه الرسالة على الجواب عنه فنقول وبالله التوفيق
وعلى الله القبول اما رفع الصوت بالذكر والتهليل والتسبيح جهرا فقد علمت ما فيه عند
الائمة الاربعة رضي الله عنهم من جوازه وفضيلته وكذلك في الدوران والتواجد وفي
رقص الصوفية علمت ما ذكرناه في ذلك واما الحديث الذي ذكره في السوال من قوله
قال النبي صلى الله عليه وسلم السماع حرام الى اخره فهو حديث باطل كذب موضوع على النبي
صلى الله عليه وسلم قال وهو غير معروف في كتب الحديث ونحوها ولا يجوز لاحد التحدث به
ولا نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن داود الحنبلي رحمه الله في كتابه السابق
ذكره روى احمد في مسنده والدارقطني من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا حدثتم عني حديثا
تنكرونه ولا تعرفونه فلا تصدقوا فاني لا اقول ما ينكر ولا يعرف وذكر العلامة الشيخ ابراهيم
الكوراني المدني في كتابه المتعلق باحاديث الامام الصغاني في حديث من كذب علي
متعمدا فليتبوا مقعده من النار وانه حديث جا من طرق كثيرة واطلق عليه جماعة انه
متواترا اورده الحافظ السيوطي في كتابه الازهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة من
رواية نيف وسبعين صحابيا منهم ابو ميمون الكردي عند الطبراني وقال في فتح الباري
ورد من رواية ثلاثين من الصحابة باسانيد صحيحة ومن نحو سبعين باسانيد ضعيفة
ومن نحو عشرين باسانيد ساقطة ثم قال ابو موسى المديني يرويه نحو مائة من الصحابة
ونقل النووي انه جا عن مائتين من الصحابة فنعوذ بالله من الكذب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحافظ السيوطي في تحذير الخواص من اكاذيب القصاص ما نصه
فائدة لا اعلم شيا من الكبائر قال احد من اهل السنة بتكفير مرتكبه الا الكذب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان الشيخ ابا محمد الجويني من اصحابنا وهو والد امام الحرمين
قال ان من تعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يكفر كفرا يخرجه عن الملة وتبعه على

ذلك طايفة منهم الامام ناصر الدين ابن المنير من ايمة المالكيه وهذا يدل على انه اكبر الكباير فانه
لا شي من الكباير يقتضي الكفر عند احد من اهل السنة انتهى واما قوله في السوال ان هذا الحديث
نقل من بحر العلوم للشيخ الشقيق فلا ندري ما هو بحر العلوم ولا من هو الشيخ الشقيق
والذين يضعون الاحاديث الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرون فليتبوؤا
مقاعدهم من النار كما قال صلى الله عليه وسلم في حديثه المذكور وقوله في السوال المذكور وقالت
الشافعية السماع لهو مكروه يشبه الباطل الى اخره فهو في السماع الذي يجتمع عليه الفساق
بالالات المنكرات مع الخمر والزنا ونحو ذلك والا فقد رايت ما ذكرناه عن ايمة الشافعيه
وغيرهم من السماع المحمود الذي افتى به ايمة الشافعية وغيرهم كما سبق بيانه فلا يحتاج
الى اعادة ذكره واما قوله وقالت المالكية يجب على ولاة الامور زجرهم وردعهم واخراجهم
من المساجد فهو امر باطل مكذوب على المالكيه وقد رايت ما ذكرناه من فتاوي ايمتهم
واما قوله وقالت الحنابلة لا يصلي خلفه الى اخره فهو كذب ايضا وتزوير عليهم لما علمت
مما ذكرناه سابقا من عباراتهم وصرايح النقول عنهم بل عن امامهم الامام احمد بن حنبل كما قدمناه
واما قوله وقالت الحنابلة الحنفية الحصير الذي يرقص عليه لا يصلى عليه حتى يغسل
الى اخره ونقله عن قاضيخان فهو نقل باطل لا اصل له وافترا على قاضيخان وعلى الحنفية
فان الحصير التي يشرب عليها الخمر ويزنى فوقها ويسرق والارض المغصوبة تجوز الصلاة عليها
وتصح باجماع الحنفيه فكيف بالحصير التي يذكر اسم الله عليها هذا لا يقول به من يومن بالله
واليوم الاخر واما قوله في الرقص والتواجد اول من احدثه اصحاب السامري الى اخره
فكيف يجوز لمسلم ان يشبه الذاكرين الله كثيرا بالكافرين قال الله تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين
ما لكم كيف تحكمون وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وايضا من اين يعلم ان اصحاب
السامري كانوا يفعلون هكذا وقد تقدم الكلام على هذا واما قوله فينبغي للسلطان ونوابه
ان يمنعوهم من الحضور في المساجد الى اخره نسال الله تعالى ان يحفظ السلطان ونوابه
من وساوس هولا الجهال شياطين الانس اهل الضلال والاضلال وكيف يسوغ لهم منعهم
وقد قال تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم واما

قوله

قوله هذا مذهب مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم من ايمة المسلمين فقد
علمت مما تقدم بطلان هذا وكذبه الصريح عليهم وان الايمة مجمعون على جواز الجهر
بالذكر كما تقدم النقل عنهم حتى قال الشيخ ابراهيم المدني في كتابه المتقدم ذكره ما نصه
بل هذا الامام ابو حنيفة رضي الله عنه بنفسه ثبت عنه في مسنده رواية بجواز رفع الصوت
بالذكر بل استحبابه واما نقله ذلك في السوال من تفسير القرطبي واسرار التنزيل الذي هو
تفسير البيضاوي والتفسير الكبير الذي هو للرازي فهو نقل باطل ليس في الكتب المذكورة
شي من ذلك ولنا قوله في السوال قال في الحاوي ويكره المشي في الذكر والدوران
وقيل يكفر فهذا كلام لا معنى له فان المشي في الذكر بان يذكر الله تعالى ماشيا لا مانع
منه شرعا ولا عقلا واظن ايضا انه كذب على صاحب الحاوي ويدل على بطلانه قوله
بعده في السوال نقلا عن الحاوي روي عن سعيد بن المسيب انه مشي ودار وسقط في
حال الذكر مختفيا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كذب واضح فان سعيد بن المسيب
لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم باجماع المحدثين وانما ولد بعد وفاته عليه السلام
في خلافة عمر بن الخطاب لسنتين مضتا من خلافته وقيل لاربع سنين ذكره النووي
في تهذيب الاسما واللغات واجمع المحدثون انه تابعي وليس بصحابي واما قوله في
السوال بعد ذلك فقال لاصحابه صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذ نحوه فقصد واذلك ثم
قال عليه السلام لا تذبحوه ولكن القواهذا العمود عليه لا ابرح من مكاني هذا
حتى اجد ايمانه فانظروا ما اجهل هذا الكاذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف اتى بما هو مخالف للعقل والنقل كيف نجد ايمانه من اتيانه بذكر الله تعالى وكيف
يكفر من ياتي بذكر الله مع ان ذكر الله تعالى هو سبب الايمان وكيف ينهى النبي صلى
الله عليه وسلم عما كان داعيا اليه حيث قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله الحديث فكيف يحكم بكفر من قالها ويجرد ايمانه وقد ورد في الحديث
عن اسامة بن زيد لما قتل من قال لا اله الا الله في الحرب واعتذر بانه قالها خوفا من
السيف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه فنسبة الامر بالذبح اليه
صلى الله عليه وسلم والقا العمود عليه امر شنيع لا يصدر نسبة ذلك اليه صلى الله عليه وسلم
ممن يومن بالله واليوم الاخر واما قوله قال الفقيه صاحب البزازية ان دوران

الصوفية في مجلس الذكر لعب وتشبه بفعل المشركين في ايام كفرهم فهو كلام لا اصل له فقد
صرح في البزازية من كتاب الكراهية والاستحسان بما صورته وفي الفتاوي للقاضي
اي قاضي خان رفع الصوت بالذكر حرام وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه انه سمع قوما
اجتمعوا في مسجد يهللون ويصلون عليه عليه السلام جهرًا فراح اليهم وقال ما عهدنا ذلك
على عهده عليه السلام وما اراكم الا مبتدعين فما زال يذكر ذلك حتى اخرجهم من المسجد فان
قلت المذكور في الفتاوي ان الذكر بالجهر لو في المسجد لا يمنع احترازا عن الدخول تحت قوله
تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ومنع ابن مسعود يخالف قولكم
قلنا الاخراج من المسجد لو نسب اليه بطريق الحقيقة يجوز ان يكون لاعتقادهم العبادة
فيه ولتعلم الناس بانه بدعة والفعل الجائز يجوز ان يكون غير جائز لغرض يلحقه وكذا غير
الجائز يجوز ان يكون يجوز لغرض كما ترك الرسول عليه السلام الافضل تعليمًا للجواز وفي
الاعراف في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي اعبدوه وارفعوا التسبيح والذكر والتضرعة
الذل والخفية ان لابد خلله الريا انه لا يحب المعتدين اي المشركين اي الذين يدعون غير الله
تعالى وما روي في الصحيح انه عليه السلام قال لقوا في اصواتهم بالتكبير ارفقوا على انفسكم
انكم لم تدعوا اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا الحديث يحتمل انه لم يكن في الرفع مصلحة
فقد روي انه كان في غزاة ولعل ترك رفع الصوت يخويلاد الحرب خدعة ولهذا نهي عن
الجرس في المغازي واما رفع الصوت بالذكر فجائز كما في الاذان والخطبة والحج والاختلاف
في عدد تكبير التشريق جهرًا لا يدل على ان الجهر به بدعة لان الخلاف بناءً على ان كونه سنة
زائدة على اصل الفعل في كثرة الصلاة كما اختلفوا في ان سنة الاربع من الظهر بتسليمة اولى
ام بتسليمتين وذلك لا يدل على انها لو بتسليمتين تكون بدعة او حرامًا هذه
عبارة البزازية بحروفها فانظروا انه ليس فيها شيء مما نسبه اليها في السوال حتى يظهر
لكم كذب الكاذبين في النقول عن العلما ايضا وعن الكتب كما كذبوا على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى اصحابه رضي الله عنهم اجمعين وهذا كذب على الدين دين الاسلام وكذب على الله
تعالى الملك العلام قال تعالى يوم ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الاية نعم
غاية ما ذكر في الفتاوى البزازية قبيل كتاب الكراهية قوله في سماع اللهو واللعب الذي
تفعله المتفقه استماع الدف والمزمار واللعب بالرقص الذي احدثه اولًا السامري حين

اخرج لهم عجلا جسدا له خوار وقد نقل صاحب الهداية فيها ان المغني للناس لا تقبل
شهادته لانه يجمعهم على كبيرة والقرطبي على ان هذا الغنا وضرب القضيب والرقص حرام
بالاجماع عند مالك والشافعي واحمد في مواضع من كتابه وسيد الطايفة سيدي احمد
النسوي صرح بحرمته ورايت فتوى شيخ الاسلام جلال الدين الكيلاني ان مستحل
هذا الرقص كافر ولما علم ان حرمته بالاجماع لزم ان يكفر مستحله وللشيخ الزمخشري في
كشافه كلمات فيهم يقيم بها عليهم الطامة ولصاحب النهاية والامام المحبوبي اشد من
ذلك انتهى كلام صاحب البزازية وليس فيها ما ذكره من الكلام والظاهر ان كلامه هذا
هنا في هذا المحل في شان السماع المحرم الذي تفعله الفسقة حال فسقهم ورقصهم المحرم
بالغنا المحرم لا في شان سماع الصوفية على ذكر الله تعالى ولكن المنكرون يخلطون السماع
بالسماع ولا يميزون بين الحلال بالاتفاق والحرام بالاجماع ولا يعرف الفرق بينهما الا اهل
التحقيق والاطلاع وقوله في السؤال وقال الطحاوي دوران الصوفية حرام والحضور
معهم حرام وقال صاحب جامع الفتاوي دوران الصوفية حرام لو استحلوا ذلك
كفروا وقال الطرسوسي دورانهم رقص احدثه السامري اولا فهو لهو حرام بالاتفاق
وتشبه بالكفرة الضالين فان اراد بالدوران ما تفعله فقرا الدراويش في طريق المولوية
فهو رقص الصوفية في تواجدهم وقد ذكرنا فيما تقدم حكم ذلك وانه جايز وله اصل في السنة
في رقص جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي
وخلقي كما قدمناه وهلا كان تشبيه الذاكرين الله كثيرا بالملايكة الطايفين حول العرش
وهم يسعون الى صف حير دمرج يرقصون ويتواجدون كل واحد منهم قد اخذ بيد
صاحبه يقولون باعلا اصواتهم من مثلنا وانت ربنا وانت حبيبنا وذلك دابهم الى يوم
القيمة كما قدمناه في رواية النقاش فان تشبيه اهل الذكر بهم اولي واحق من تشبيههم
بعباد العجل الكافرين بالله تعالى وكيف يسوغ لمسلم ان يشبه ذكر الله تعالى بكفر الكافرين
بالله تعالى وكيف يسوغ لمسلم ان يشبه ذكر الله تعالى بكفر الكافرين ويشبه الذاكرين
لله تعالى بالكافرين به سبحانه على ان هذه النقول المذكورة عن الطحاوي وعن صاحب
جامع الفتاوي وعن الطرسوسي امور باطلة غير صحيحة وهي كذب وافترا على العلماء
الدين فان من يكذب على الله تعالى ورسوله بتحريم ما لم يحرمه وبالنهي عن عبادته تعالى

من مثلنا م

بل عن افضل عباداته وهو ذكره تعالي ويكذب ايضا علي نبيه ورسوله صلي الله عليه وسلم وعلي اصحابه الكرام يسهل عليه الكذب علي علما الملة الاسلاميه وعلي فرض صحة النقل عنهم فلعل مرادهم صوفيه مخصوصون في زمانهم اطلعوا عليهم انهم يرقصون بالتثني والتكسر كفعل الفسقة في حال الفسق مع الغنا المناسب لافعال الفسق وعلموا انهم يتخذون ذلك عبادة لا عادة والا فكيف يتصور ممن يومن بالله واليوم الاخر ان يحكم بان الخشوع القلبي بذكر الله تعالي منكر حرام وقد قال تعالي الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية وقال تعالي انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فان صاحب الخشوع القلبي والوجل لذكر الله تعالي قد يغيب عقله عن احترام الناس واعتبار اهل المجلس فيقوم ويدور ويتواجد وربما يضرع الي الارض علي حسب قوة استعداده لتحمل الواردات الالهية عليه فهو في طاعة وعبادة من غير شبهة عند احد من عامة اهل الاسلام والايمان فضلا عن غيرهم من العلماء الاعيان ولا يجوز حمل كلام العلما علي معاني سوء الظن في جميع الصوفية الموجودين في زمانهم والذين ليسوا بموجودين في زمانهم ممن هم الان في هذا الزمان والا كانوا يقولون ذكر الله تعالي واجتماع الناس عليه من جميع الصوفيه والخشوع فيه بالقلب وبالجوارح وان ادي ذلك الخشوع الي الحركات الغير مضبوطة حرام منكر يكفر مستحله ولو قالوا ذلك لحكمنا بكفرهم ومثلنا انهم حكموا بتحريم ما هو طاعة باجماع المسلمين وهو ذكر الله تعالي المامور به في الكتاب والسنة وعليه اجماع الامة بل عليه اعتقاد جميع الملل بان ذكر الله تعالي عبادة وطاعة خصوصا في المساجد التي بنيت لذكر الله وللصلاة فلا يمنع الذاكر فيها علي كل حال والحاصل ان اصحاب هذه النقول من الفقها اذا اساوا ظنونهم في طايفة من الصوفية لحملوا احوالهم في ذكر الله تعالي علي اللهو واللعب وطعنوا في نياتهم مما يعلمه الله تعالي لا يلزمنا نحن ان نتبعهم في سوء الظن في كل اهل الذكر في جميع الازمان ونرتكب هذه المعصية كما ارتكبوها هم ونعتقد انها طاعة وقد قال تعالي يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن الاية فان سوء الظن بالمسلم حرام قطعي والتاويل واجب في افعاله واقواله كما قاله العلما والسماع عند طايفة الصوفية غير السماع عند الفقها من علما الاحكام الشرعيه فان طايفة

الصوفية

الصوفية قلوبهم فارغة من سوء الظن في احد من البرية والفقها قلوبهم مملوة من سو الظنون واتهام الناس بما يكون منهم وما لا يكون ودابهم التنقيب على اهل الاسلام والتفتيش عليهم في كل حلال وحرام ويتعللون بان علومهم لحفظ الامة من الضلال فيتسلطوا بها على الناس خايفين من ذنوب الناس لا من ذنوب انفسهم القبيحة الفعال والله اعلم بحقايق الاحوال وقد روى الطبراني عن بريدة رضي الله عنه قال صلينا الظهر خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انفتل من صلاته اقبل علينا غضبانا فنادى بصوت اسمع العواتق في اجواف الخدور فقال يا معشر من اسلم ولم يدخل الاسلام في قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تطلبوا عوراتهم فانه من طلب عورة اخيه المسلم هتك الله ستره وابدى عورته ولو كان في ستر بيته ذكره الشيخ ابراهيم الكوراني في كتابه في الجهر بالذكر وشان الفقيه تحصيل الوظايف الدينية والمواظبة عليها بقصد المعيشة واكتساب الاموال الدنيوية فهو يأكل بدينه والله اعلم بايمانه ويقينه كما هو حال فقهائنا في هذا الزمان وصلحاء هذا الوقت والاوان ورحم الله تعالى الامام الجليل احمد بن حنبل حيث قال وصدق في المقال لان تطلب الدنيا بالدف والمزمار خير من ان تطلبها بدينك ذكر ذلك الشيخ عبد الروف المناوي المناوي في طبقات الاوليا وهذا لعمري شان المتفقهة في المذاهب فاين هم واين طايفة الصوفية المشغولين بانفسهم عن غيرهم يسعون في انقاذها من المهالك الدينية ويعلمون ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجه العموم في جميع البرية فلا يجدون احدا مرتكبا معصية ليخصصوه بالانكار لعدم الالتباس عليهم والوسواس من حسن ظنهم بالامة التي قال تعالى عنهم كنتم خير امة اخرجت للناس وقال تعالى على وجه الملاطفة والايناس وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس فاين الفقيه واين الصوفي واين من ابتلي بوساوس الشيطان واين من ذلك من عوفي واخرج السلمي في الطيوريات عن العتيقي عن الطرسوسي عن الطبراني عن عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال سمعت ابي يقول وقد قيل له ان هولا الصوفية قعدوا في المساجد على التوكل بغير علم قال العلم اقعدهم قيل له فان همتهم كسرة وخرقة قال لا اعلم اعظم قدرا ممن هذا صفته قيل فانهم اذا سمعوا

السماع يقومون فيرقصون قال دعهم يفرحون بربهم ذكره المناوي في طبقات الاوليا
في ترجمة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ولله در هذا الفقيه الكامل العالم
العامل ولقد انصف والله في مقاله، وكشف عن صدقه وحسن حاله، فان
الصوفي ولو كان سامعا في وقت السماع عند ذكر الله تعالى يفهم اشارة ربه له
بافادة الخير من كل كلام ومن المعاني الغزلية فضلا عن المعاني الالهية في
انشاد كل نظام وماذاك الا من فراغ قلبه وسلامة خاطره وعقله ولبه فهو
مشغول بحاله وصدق نيته ومقاله ولنا في مطلع قصيدة تخاطب بها الفقيه
على لسان الصوفي مما هو في ديوان قصايدنا الفريده لو تجلى عن ناظريك

لو تجلى عن ناظريك الغبار، لرايت الكوس كيف تدار،
ولبانت نار لديك كما بانت لموسى من جانب الطور نار،
ولزالت رسوم ذاتك فيمن لم يزل وانمحت به الاثار،
وتبدت فريدة الحسن تجلى رايات عن وجهها الاستار،
ورايت الهدى وارشد للحق وصوت الغناء والمزمار،
لكن القلب منك في غفلات وعلى وجهك الكثيف خمار،
ويقينا ان التكاثر الهاك وغرتك بوهمك الاغيار،
ورمتك الذنوب في ظلمات من شكوك بها العقول تحار،

قال الشيخ الامام العارف المحقق ابو عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله ابن سعد
ابن الحسين بن النضر بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق المعروف بالسهروردي البكري الصديقي
قدس الله سره في كتابه عوارف المعارف في شرح احوال المشايخ الصوفيه في باب
تخصيص الصوفيه بحسن الاستماع قال اساس كل خير حسن الاستماع قال الله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يقول بعضهم علامة الخير في السماع ان يسمع العبد بفناء
اوصافه ونعوته ويشهد تحقق من حق وقال بعضهم لو علمهم اهلا للسماع لفتح اذانهم
للاستماع فمن تملكه الوساوس وغلب على باطنه حديث النفس لا يقدر على حسن
الاستماع فالصوفيه واهل القرب لما علموا ان كلام الله تعالى رسائله الى عباده ومخاطبانه

اياهم راوا كل اية من كلام الله بحرا من ابحر العلم بما تتضمن من ظاهر العلم وباطنه
وجليه وخفيه وبابا من ابواب الجنة باعتبار ما تنبه او تدعو اليه من العمل
وراوا الكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق به عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى من عند الله يتعين الاستماع فكان من اهم ما عندهم الاستعداد للاستماع
وراوا ان حسن الاستماع قرع باب الملكوت واستنزال البركة للرغبوت والرهبوت
وراوا ان الوساوس ادخنة ثائرة من نار النفس الامارة بالسوء فتتراكم من نفث
الشيطان وان الحظوظ العاجلة والاقسام الدنيوية التي هي مناط الهوى ومثار
الردي بمثابة الحطب الذي تزداد النار به تاججا وتزداد القلب به تحرجا فرفضوا
الدنيا وزهدوا فيها فلما انقطعت عن نار النفس احطابها وفترت نيرانها وقل دخانها
شهدت بواطنهم وقلوبهم مصادر العلوم فهيئوا موارد ها انصفا الفهوم فلما شهدوا
سمعوا قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد انتهى واعلم ان التصوف مقام جليل وحال جميل واهله في زماننا بل في كل زمان
قليل قال الامام القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة سمعت محمد
محمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سئل ابو محمد الجريري
رحمه الله تعالى عن التصوف فقال الدخول في كل خلق سني والخروج عن كل خلق دني
سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن عمار
الهمداني يقول سمعت ابا محمد المرتعش يقول سئل شيخي عن التصوف فقال سمعت
الجنيد وقد سئل عنه فقال هو ان يميتك الحق عنك ويحييك به سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الواحد بن عمر الفارسي يقول سمعت
ابا الفاتك يقول سمعت الحسين بن منصور وقد سئل عن الصوفي فقال وحداني الذات
لا يقبله احد ولا يقبل احدا وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول سمعت جعفر
ابن محمد ابن نصير يقول سمعت ابا علي الوراق يقول سمعت ابا حمزة البغدادي يقول
علامة الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنا ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة
الصوفي الكاذب ان يستغني بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفا وقال محمد
ابن علي القصاب التصوف اخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم مع قوم

كرام وسيل سمنون عن التصوف فقال ان لا يملك شيا ولا يملكه وسيل رويم عن التصوف فقال استرسال النفس مع الله على ما يريد وسيل الجنيد عن التصوف فقال ان تكون مع الله بلا علاقة وقال رويم بن احمد البغدادي التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقايق واليأس مما في ايدي الخلايق وقال الجنيد التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح وقال ايضا انه كالارض يطاها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شي وكالقطر يسقي كل شي وقال الحريري التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب وقال القشيري في رسالته بناء هذا الامر وملاكه على حفظ اداب الشريعة وهو صون اليد عن المد الى الحرام والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعد الانفاس مع الله عن الغفلات حتى ان لا تستحل مثلا سمسمة فيها شبهة في اوان الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الراحات انتهى واعلم ان اداب المشايخ كثيرة وهي مجموعة في متابعة الشريعة المحمدية ظاهرا وباطنا على حسب القدرة والاستطاعة في ترك كل منهي واتيان كل طاعة قال العارف السهروردي في عوارف المعارف الصوفية اوفر الناس حظا من الاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم واحقهم باحيا سنته والتخلق باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن الاقتدا به واحيا سنته روى الترمذي بسنده عن سعيد بن المسيب قال قال انس بن مالك قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احياني ومن احياني كان معي في الجنة قال السهروردي ومن احسن اخلاق الصوفية التواضع ومن رزق هذا فقد استراح واراح وما يعقلها الا العالمون وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن ولكن في الاغنيا احسن والتكبر سمج في الخلق ولكن في الفقرا اسمج وقال ذو النون ثلاثة من علامات التواضع تصغير النفس معرفة بالعيب وتعظيم الناس حرمة للتوحيد وقبول الحق والنصيحة من كل احد ومن اداب المشايخ المداراة مع كل احد من الاهل والاولاد والجيران والاصحاب والخلق كافة قال ابن عمر رضي الله

عنهما

عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المومن الذي يعاشر الناس ويصبر على اذاهم
خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم ومن ادابهم التجاوز والعفو ومقابلة
السيئة بالحسنة بان تحسن الى من اسا اليك فان الاحسان الى المحسن متاجرة كنقد
السوق خذ شيا وهات شيا وقال الحسن رضي الله عنه الاحسان ان تعم ولا
تخص كالشمس والريح والغيث ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
مكارم الاخلاق ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك ومن ادابهم
البشر وطلاقة الوجه مع الناس والسهولة ولين الجانب والنزول مع الناس الى
اخلاقهم وطباعهم وترك التعسف والتكلف ومن ادابهم الانفاق من غير اختيال
وترك الادخار والقناعة باليسير من الدنيا قال ذو النون من قنع استراح
من اهل زمانه واستطاع على اقرانه وقال بشر بن الحارث لو لم يكن في القناعة
الا التمتع بالعز لكفى صاحبه ومن ادابهم ترك المراء والمجادلة والغضب الا بحق
واعتماد الرفق والحلم ومن ادابهم التودد والتالف والموافقة مع الاخوان وترك
المخالفة قال الله تعالى في وصف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشدا على الكفار رحما بينهم وقال الله تعالى لو انفقت ما في الارض ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ومن ادابهم شكر المحسن على الاحسان والدعا
له وذلك منهم مع كمال توكلهم على ربهم وصفا توحيدهم وقطعهم النظر الى الاغيار
ورويتهم النعم من المنعم الجبار ولكن يفعلون ذلك اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما من الناس احد امن علينا
في صحبته وذات يده من ابن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا وقال ما نفعني مال كمال ابي بكر ومن ادابهم المحافظة على احكام العبادات
بعد معرفتها وحضور القلب في الوضوء وعند غسل الاعضا قال بعض الصالحين اذا
حضر القلب في الوضوء يحضر في الصلاة واذا دخل السهو فيه دخلت الوسوسة في
الصلاة ومن ادابهم استدامة الوضو فالوضو سلاح المومن والجوارح اذا كانت في
حماية الوضو الذي هو اثر شرعي تقل طروق الشيطان عليها وقال انس بن مالك
الله عنه قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا يومئذ ابن ثمان سنين فقال

لي يا بني ان استطعت ان لا تزال على الطهارة فافعل فانه من اتاه الموت وهو على الوضوء
اعطي الشهادة ومن ادابهم حضور القلب في ساير العبادات والطاعات وان لا يكون في
الصلاة مشغول القلب بشي قل او كثر لان الاكياس لم يرفضوا الدنيا الا ليقيموا الصلاة
كما امروا واداب الشريعة معلومة على التفصيل في كتب الفقه في المذاهب الاربعة
فلا احتياج انا نذكرها في هذه الرسالة المختصرة ومن اداب المشايخ ان يعلموها ويعملوا
بها على حسب مذهب من المذاهب بحسب القدرة والاستطاعة من غير حرج
عليهم في ذلك بالقراة او السوال او التعلم ممن يعلم ذلك ومن اداب المشايخ دوام
الصبر والشكر والخوف والرجا والتوكل على الله تعالى والرضا عن الله تعالى والحيا
منه ودوام مراقبته وعدم الغفلة عنه واليقين به وبوعده الحق والاستقامة
على ذلك واما الجواب عن معنى التواجد الواقع الان من فقرا الشيخ الكامل
العالم العامل الشيخ احمد الرفاعي قدس الله سره وفقرا الشيخ سعد الدين الجباوي
اعز الله اعلامه واعلا ذكره ومقامه فقد سيل عن ذلك قطب الزمان وغوث الاعيان
الشيخ محمد بن محمد البكري الصديقي فاجاب بما ملخصه النصرة
الالهية للطايفة السعدية ومثلها الطايفة الرفاعية بسم الله الرحمن الرحيم
ما قولكم رضي الله عنكم في جماعة من فقرا الشيخ سعد الدين الجباوي يذكرون الله تعالى
في غالب اوقاتهم فاذا طاب لهم الوقت يتواجدون ويضطربون فمنهم من لا يستطيع
الوقوف على الارض لشدة تواجده فيسقط على الارض لوقته فيصير كالخشبة الملقاة
ولا يستطيع القيام حتى ياتيه نقيب الشيخ يكبس يديه ورجليه ويقيمه على بركات
شيخه ومنهم من يخرج من يديه وبقيه جسده اشارة حمرا او صفرا او بيضا على الوان
مختلفة مثل كالعرق الذي يخرج من الجسد من غير جرح ولا منفذ بل هي كرامة من
كرامات الشيخ المذكور فهل يجوز الانكار على من هذه صفتهم وهل الاشارة المذكورة طاهرة
او نجسة فاجاب الشيخ الامام ابو بكر محمد زين العابدين البكري الصديقي
قدس الله سره وحيا في اعلا عليين مقره الحمد لله الواسع العليم اعلم ان
كرامات الاوليا رضوان الله عليهم جايزة بالبراهين العقلية ثابتة بالنصوص
القرانية والاحاديث النبوية كما ذهب الى ذلك جمهور المسلمين والاكابر

الموحدين ثم الولي هو العارف بالله تعالى وصفاته المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات وكراماته ظهور امر خارق للعادة من قبله اي امر كان تغير مقارن لدعوي النبوة وبهذا امتازت عن المعجزة وربما كان خرق العادة من قبل بعض العصاة استدراجا من الله تعالى بل او تاكيدا لكذبه كما روي ان مسيلمة الكذاب دعا لاعور ان تصح عينه العوراء فصارت الصحيحة عوراء ويسمي هذا اهانة وربما كان خرقا في العادة من قبل العوام عوام المسلمين تخليصا لهم من المحن والمكاره وتسمي معونة ولهذا قالوا الخوارق للعادة اربعة معجزة وكرامة ومعونة واهانة هذا وان لله عبادا احب ان يجلو على منصات قلوبهم عرايس توحيده وان ينبت في رياض نفوسهم غرايس تفريده فاختطفهم بسواطع لوامع احديته عن مقارفة الاوهام واجتذبهم بانوار صمديته الى فضا الالهام ثم القي عليهم حجاب العظمة والجلال وتبرقع عنهم ببراقع العز والكمال فطار ذلك قلوبهم شوقا وقلقا واوري زناد الشوق في افيدتهم عذابا وحرقا فاصبحوا حيارى وماهم بحيارى ولكن مهامه العزام تضل فيها القطا وتقصر عنها الخطا سكارى وما هم بسكارى ولكن سلطان خمر المحبة استطال عليهم وسطا فاذا ذكروا محبوبهم هيم ذكره بلابلهم واصدح على افنان الاحزان بلابلهم ودبت نشوة خمر سكر الذكر في مفاصلهم وعروقهم واشباحهم وبواطنهم ومعانيهم وارواحهم فنشا فطوا سكرا وانمحو بوارق سبحات الجمال عن الركون الى الدنيا والاحتجاب بالاخرى وهم في تلك الاحوال بين واحد اخذته الاحدية اخذة رابية وصرعته ولم تبق فيه من باقية واخر لما طغى ما الوجد حملته العناية الى سفن التمكين الجارية واخر لما اخذ بلوامع الاسما من مشارق انوار التجلي اخذ منها بسواطع اضوا الصفا من افاق التدلي ثم اخذ من الحضرتين الى نفي الاشيا وزج به في نور النور واصبح وراء غيوب البطون وبراقع الظهور ثم اعيد للعبيد بالمزيد مظهرا فيوسيا بجميع تصرفات من يفعل ما يشا ويحكم ما يريد ثم اطال المقال في هذا المجال وشرح مقام المريد ومقام المراد وكشف عن حقيقة كل واحد منهما بحسب ما عنده من الاستعداد ثم قال ولعمر الله لا ينكر احوال هذه الطايفة الا كل مفتتن كفور قد غره

بالله الغرور هذا وان الاشارة المسؤول عنها كرامة باهرة وآية ظاهرة حيث
كانت انوارها مشرقة من سماء نفوس لا تعدل عن اتباع الشريعة ولا تأوي الا الى
حصونها المنيعة وان حصلت لمن يخلط له بالعصيان في بعض الاحيان فالكرامة
لاستاذه ظهرت عليه لطيب قلبه من ذلك الوقت بنظر الله اليه وحكم هذه
الاشارة الطهارة فانها ليست من منفذ ولا من جرح بل هي لصدق هذه الطائفة
اشارة والله يعلم المفسد من المصلح والمخبر من المزيح والحمد لله وحده وصلى
الله على من لا نبي بعده محمد وعلى اله الطيبين واصحابه الطاهرين وتابعيهم الى يوم
الدين والحمد لله رب العالمين وقال تم شيخ الشهاب ابن حجر المكي في كتابه
الفتاوي الحديثية وقد سئل عن جماعة من الفقراء دخلوا مسجدًا او دخل وقت
الظهر فصلوا الظهر جماعة وصلوا السنن ثم تحلقوا يدرسون كتاب الله تعالى
وقام واحد منهم يدعوا والباقون يؤمنون ثم ذكروا الله تعالى فصفت بواطنهم وحرقت
وفنيت بدوام الذكر الاجزاء الخبيثة منهم وبقيت الطيبة مع طيب الوقت فمنهم خاضع
وخاشع وباك وساقط مغشي عليه وبعضهم يقهره الحال حتى يظهر من باطنه
خفقان واضطراب فتتحرك بسببه الاعضاء الظاهرة بكيفيات لا يعقلها ولا يرضى بها
باختياره ولا يقدر على دفعها فهل هذا الانسان الاحسن في امره انه متى استشعر
بهذا الامر يخرج من ذلك المكان ام يتصرف فيه كيفما اظهره حكم الوقت ويبقى في لذة
بذكر الله تعالى فانه قد يشعر بالذكر والقول وقد يغيب عن الذكر والقول فهل
تعدون هذه الحالة من اسباب الحدث قياسا على الاغماء ام لا قياسا على النعاس
ام كيف افتونا جزاكم الله الجنة فاجاب رحمه الله تعالى الاحسن لمن امن على
نفسه الرياء لما انها انصفت وتصفت عن كدوراتها وعرفت عن شهواتها وما لوماتها
وتجلى عليها وارد الحق وتحلت بمعاني الصدق فانفسح عن سماء سرها سحب الاكدار
وتمزقت عن عين بصيرتها حجب الاغيار فاخلصت لوجهه تعالى وقامت بما هو الادب
بين يديه ولم تشهد سواه ولا خطر بسرها الا اياه لوصولها الى غاية مقام الاحسان
الموجب لانضمام العيان الى البرهان ان لا يخرج لنفسه عن هذه الحضرة العلية والمواهب
الاختصاصية الزكية بل يستديم استجلاء تلك الانوار واستجلاب هذه الاسرار

حتى

حتى يتلقى الاهاب ويسمع لذيذ الخطاب ويصير معينا من معينات الحق تعالى التي
اظهرها هداية للعباد وايضاحا لسبل الرشاد وكيف يسوغ لمن تاهل للوصول
الى هذا الطور الشامخ والمقام الباذخ وحقايق الاناقة ومعاني الخلافة وشهود
العيان والتحيز في سوابغ الامتنان ان ينزل عن معاني تلك الكمالات وعوارف هذه
المنازلات الى حضيض الاعراض والوقوف مع دني الاغراض بل عليه ان يتسلم
لما اقامه فيه الحق من علي عبادته بين اهل محبته وارادته مستمطرا لما يفتح به
عليه من ينابيع الحكم والمعارف ومتاهبا متاهلا لنفحات الحق التي امرنا بالتعرض
لها ليلا ونهارا وسرا وجهارا ومعرضا عن قول الوشاة القاصرين والطغاة المحجوبين
سواء اختلت تلك الحضرة بذهابه اولا ما بان وظهر ان المقام احرى واولى بالتحرز
كل الحذر من النظر الى الخلق فان من نظر اليهم بعين بصره او بصيرته سافعله وحق
طرده وكشف حجابه ودام عذابه ولم يظفر من اعماله الا بتمويه باطل ومحال حايل
ووصف مضمحل زايل وحينيذ يستولي عليه نفسه وشيطانه فيلبسان عليه
احواله ويزينان عنده كماله فتزل قدمه وتحق ندمه واذا ثبت هذا المريد او المراد
كما امرنا متحليا بصدقه وتقواه الى ان استحكم فيه الوارد واخرجه عن حيز الصحو
الى غمرة تلك الموارد فتارة يضعف عن حمول اعبايه بما فاجاه من باهر الانوار
الموجبة لاستتار العقل بها بالاستتار فيكون كالنايم بل هو اشد منه استغراقا
فلا شك حينيذ في انتقاض وضوءه وان لم يكن وقاعا لزوال الشعور من اصله
بواسطة ما استولى على عقله لكننا لا نجعله كالاغماء لانه مرض يستولي على العقل
فيذهله ويعطل ادراكه وتخليه ومن ثم احتاج للعلاج غالبا ولم يكن سهم من قام
به لعرضه صابيا واما الغيبة التي كلامنا فيها فالعقل معها باق على كماله وانما
عرض له ما قهره فاخرجه عن حيز الاعتدال لاستغراقه في انوار الشهود وذهوله
عن الوجود وتارة لا يضعف عن حمول ذلك لالفة تلك الموارد وغوصه غمرة هذه
المسالك فحينيذ لا يغيب عن لو زال عقله ولا يذهل عن محله وانما غايته ما يحصل
له نوع ذهول فهو كالناعس اذ هو عن سماع مجرد الصوت غير محول وكل من كان
على هذا القانون فوضوءه باق وان لم يفهم ما سمعه ولا شعر بما صنعه هذا

كله حيث تيقن ما يرد عليه وعرف وصفه وما يحصل معه واما اذا عرض له ما لم يعرف
له وصفا مما ذكرناه وانما شك هل تم استيلا عليه وكان كالنائم اولا فكان كالناعس
فلا ينتقض وضوءه كما شرطناه من ان الاصل بقا طهوره ودوام اصل تمييزه وفهمه
سيما والغالب على ارباب الاحوال بقا شعورهم معها وعدم انحرافهم عن سنن
الكمال قدس اسرار ارواحهم ونور معالمهم وضرايحهم واعاد علينا من بركاتهم واذاقنا
حلاوة اشاراتهم والحقنا بهم عن التحلي باشرف المعارف والكمل المتالد والمطارف انه
اكرم كريم وارحم رحيم وذكر العلامة ابو الطيب الغزي رحمه الله تعالى في
رسالة لخصها وسماها الربانية في بيان الطريقة السعدية من رسالة سابقة للشيخ
الامام شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عمر السعدي الحلبي رحمه الله تعالى سماها
الرسالة المحمدية في الرد على السادة السعدية وجعلها على ابواب خمسة وخاتمة
وذكر في الباب الرابع منها قال في ذكر طرف يسير من فتاوي علما الاسلام
فيما يقع من فقرا امشايخنا في الذكر وما يقع فيه من تغيير الفاظ من العوام
ورنع سوال لشيخ الاسلام والمسلمين سيدي الشيخ شمس الدين محمد الكفرسوسي
رحمه الله تعالى صورته ما تقول علما الاسلام والمسلمين نفع الله بهم في الدنيا
والدين في السيد الجليل سيدي الشيخ سعد الدين جعلنا الله من اتباعه المفلحين
وفي فقرايه الصادقين المنتسبين اليه الاخذين العهد على يديه اذا قوي الوجد على
احدهم وترادفت عليه حالات اشياخه من فيض مددهم وقع على الارض كالخشب
من غير تصنع منهم ولا ريب لكنه لا يغيب عن حسه من حاله الذي الم باطرافه ونفسه
ويخرج من بعضهم عرق ملون من ابيض واصفر واحمر تعالى الله اشارة وهو فيهم ومنهم
معين فهل هو نجس او طاهر وهل يجوز الانكار عليهم في الظاهر فاجاب رحمه
الله تعالى بقوله العرق ليس بنجس والفقرا اخبر بانفسهم من غيرهم عند سقوطهم
ولا يجوز التكلم في اعراضهم ولا الاستهزا بهم ويعزر من تعرض لهم بذلك التعزير الشديد
اللايق به من الضرب والحبس الرادع له ولامثاله عن الوقيعة في اعراضهم مع سقوطه
من اعين الرجال وانقلاب قلوبهم عليه بتغير الاحوال ومن المجربات التي اخبر
بها علماونا الاقدمون ان من اطلق لسانه فيهم بالفجور لا يصيب خيرا في نفسه

ولا في ذريته من بعده وتحمل المسلم على السداد ما امكن سيما اذا خلا فعلهم عن
التصنع وحاشاهم من ذلك واوصيهم ونفسي بالخلاص والاخلاص ولله في
خلقه اسرار تجب الادب معها لما ورد في الخبر المأثور ان للعلماء سرا وللانبيا
سرا وللاملاك سرا ولله تعالى سرا فلو اطلع الجهال على سر العلما لابادوهم ولو
اطلع العلما على سر الانبيا لنابذوهم ولو اطلع الانبيا على سر الملايكة لاتهموهم
ولو اطلع الملايكة على سر الله تعالى لطاحوا حايرين وهذا لان العقول
الضعيفة لا تحمل الاسرار القوية كما لا يحمل نور الشمس ابصار الخفافيش فسبحان
من فاوت بين العقول وخص كلا بما اراد والله سبحانه اعلم ورفع سوال ايضا
للشيخ الامام سيدي برهان الدين ابراهيم العمادي الحلبي رحمه الله تعالى
صورته ما تقول العلماء ايمة الدين رضي الله عنهم اجمعين في الفقرا الذين يذكرون
الله تعالى جملة واحدة بالحان مختلفة ومقامات موتلفة تروي للمبتدي وتعظيما
لذكر الله تعالى بالمد في غير محله وفي بعض الاحيان يقع منهم من غير قصد زيادة
ولا نقصان عند اشتغالهم بالمعنى من حصول خوف او هيبة او شوق فهل يجوز الانكار
عليهم ام لا وهل يأثم المنكر ام لا ثم من ينسبهم بسبب ذلك الى الكفر هل هو
مخطي ام لا ومن كفر اخاه المسلم بغير تاويل هل هو كافر وتجب عليه تجديد الاسلام
والتوبة من ذلك ام لا وكيف يصير الحكم في نكاحه وهل ورد المد في غير محل
التعظيم اوليلا يبقى فعل من افعال الصلاة بلا ذكر وربما يدرجون في الذكر
التوحيد لا اله الا الله لفظ هو والله الدايم او باللطيف او احد الى غير ذلك من اسما
الله تعالى وربما يقول احدهم ياشيخي او محمد او حبيبي او لا اله الا الله لقصد التاكيد
به فاجاب رحمه الله تعالى الحمد لله الموفق للصواب لا يجوز الانكار عليهم ومن
انكر عليهم من غير اقرار منهم انهم يتعمدون ذلك بنية القراة للقران العظيم فهو مخطي
مجازف في دين الاسلام فيستحق التاديب والمنع من التكلم في العلم الشريف من غير
تامل وتبصر وتحقق وتكفيره كفر منه فيجب عليه تجديد اسلامه وكذا نكاحه ان لم
يدخل بها وكذا ان دخل بها عند الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فلقد ورد في الحديث
الصحيح ان من كفر احدا بلا تاويل فقد كفر وقد ورد المد الطويل عن حمزة

احد الغزا السبعة في آلم وكذا قال الفقها يستحب تطويل تكبيرات الانتقالات في الصلاة
الى ان يصل الى الركن الذي بعد الذي هو فيه لئلا يخلو فعل من افعال الصلاة عن قول
ورد ان الله عز وجل خلق ملكا ابدا يقول لا اله الا الله لا ينتهي من قولها الى
يوم القيمة والاعتراض وارد في الكتاب والسنة وكلام العرب وهو ان يوتي في اثنا
الكلام او اخره بما يلبس منه وكذلك التاكيد واقع فاهل العلم المويدون من الله
تعالى بالتوفيق للصواب لا تخفى عليهم هذه الاحوال والعبرة بهم لا بالمنكرين المتعصبين
الجاهلين القاصدين صرف وجوه الناس اليهم لامر من الحظوظ النفسية فاذا دخل
كلمة بين كلمتين فالقوا وكرر اللفظ تاكيدا او وقع منه غفلة عالة من الاحوال
المغيرة للشعور والعلم فزاد او نقص او غير اعرابا او قال آآ آ او ها ها ها او هي هي
هي او نحو ذلك فهو في هذه الحالة معدود في الذاكرين صرح بذلك علما الامة المشهورون
المهتدون المقتدون بالظاهر والباطن وان قال في ذكره يا شيخي او سماه باسمه
يحسن لانه الواسطة بينه وبين ربه تعالى فان مراعاة الالفاظ انما تعتبر عند قيام
البشرية واما عند فنائها فلا وانما سبيل الذاكر في ذلك التسليم لوارده يتصرف فيه
بما يريده فالذاكرون في حال ذكرهم مع ظهور البشرية لسانه مشغول بلا اله الا الله وقلبه
بلا معبود الا الله وعند خمود البشرية يقول بلسانه الا الله وعليه بقلبه لا مقصود
الا الله وعند فنا البشرية يقول بلسانه لا اله الا الله وبقلبه لا موجود الا الله وكلام
الائمة في ذلك مشهور ثم قال في اخر كلامه فالمومن لا ينبغي له ان يكون في قلبه
غل ولا غش للذين امنوا ولا ينبغي له ان يفضل نفسه على احد لانه قد يختم له بسوء ويفوز
الذي فضل نفسه عليه بحسن الخاتمة فنسال الله تعالى السلامة والتوفيق لما يحب
ويرضى من القول والعمل في عافية بلا محنة انه على كل شي قدير ومن فتاوي شيخ الاسلام
والمسلمين وامام اهل الملة والدين سيدي الشيخ ابي الحسن احمد شهاب الدين البكري
رحمه الله تعالى قوله الحمد لله الهادي الى سبيل الرشاد الموفق للحق وطريق
السداد الذكر بعد النفي والاثبات جايز كيفما وقع كما ذكره الامام الغزالي رحمه
الله تعالى في لفظ آه هو الله ها هي هو اره وذلك لان الفقير اذا سلب اختياره
جاز له ان يذكر الله تعالى كيفما اتفق لان من لذيذ الخطاب رفع العتاب قال صلى

الله

الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تاديبي قال يا محمد لا واسطة بيني وبينك ولا حجاب
ولا احتجاب وذكر صاحب ريحانة القلوب ان الفقير اذا توجه للذكر ان كان جاهلا
او عارفا فهو الى الله وان صاح او ناح او باح او سقط او لهج فلا جرم ذلك اصلا
بل ولا يكره لان المبني على الذكر ذكر وعن ان بعض الصالحين راى النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فقال يا رسول الله اهذه الموالد التي تعمل لك اتسرك قال نعم
من فرح فرحنا به واما الكفر من حرم الذكر كما تقدم بعد النفي والاثبات كيفما كان
قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وكيفما قصد الفقير الذكر فهو ذاكر جاري
على ذلك ومثاب واما الصراخ فقد نص القران العزيز ان موسى عليه السلام
خر صعقا من هيبته تجلي الحق تعالى واما الانشاد فليس بحرام لان شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينشد بين يديه وكان له حادي يقال له انجشة
يحد فيهم الابل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا انجشة رويدك سوقا بالقوارير
وفي حديث سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنياتك
وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم ويقول

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق فقالوا عامر بن الاكوع
فقال صلى الله عليه وسلم يرحمه الله فيجب على المنكر ان يتوب الى الله تعالى
من انكاره والا يسقط من عين الله تعالى ويجب على ولاة الامور ان يجازوه
على قبيح انكاره بتشديد التعزير والحمد لله وحده وقال مصنف الرسالة
المتقدم ذكرها اعلم رحمنا الله تعالى واياك انه ينبغي للمسلم ان يكون حسن
الاعتقاد في جميع السادة الصوفية ومن خيارهم الطايفة السعدية فيوالهم
بالمحبة والوداد بالصدق من صميم الفؤاد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرء مع من احب هذا ومن تعرض لبعض اولياء الله تعالى او سبهم او اطلق
لسانه بالانكار عليهم فقد تعرض لمحاربة الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم

فيما يرويه عن الله تعالى انه قال من آذى لي وليا فقد آذنني بالمحاربة كذا اورده العارف
بالله سيدي الشيخ عبد القادر بن حبيب الصفدي قال رضي الله عنه ومن حاربه
الله قصمه واهلكه ولا يشترط في الهلاك والقصم حلول ذلك بظاهر البدن والجسم
فقد يغتر صحيح بعض المؤذين لاولياء الله تعالى بفسحة مهلهم وعدم حضور اجلهم
ويقول جاهلهم لو كان هذا وليا لاهلكني ولهلكت بسببه فان هلاكه بمجرد ايذائه
حتم الا ان يكون سبق له في سابق علم الله عناية بتوفيق لتوبة او يحفظ لصورة
جسده وصورة جسمه لذرية طيبة قدر الله ان تخرج من صلبه كما قال صلى الله
عليه وسلم لجبريل وملك الجبال حين عرض عليه ان يطبق على مشركي مكة الاخشبين
فقال صلى الله عليه وسلم ارجوا ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا
او كما ورد وقد وقع مثل هذا للعارف بالله تعالى سيدي ابي العباس المرسي رحمه الله
مع فقيه الاسكندرية فانه كان شديد الانكار على الشيخ مثابرا على ايذائه الى ان خرج
من صلبه وهو تلميذ سيدي ابي العباس تاج العارفين احمد بن عطاء الله وهذه
القصة نقلها هو في كتابه لطائف المنن ثم قال الشيخ علوان وقد يقع الهلاك
في القلب والسر بزيادة الطمس والعمى وتراكم الران وتكاثف الحجاب وعظم الطرد
والبعد والمجاهرة بالذنوب والوقوع فيها من غير اكتراث ولا توبة وقد يؤخر الهلاك
المحسوس الى الاباب الذي سبق في علم الله تعالى القديم الازلي وجرى به القلم
في اللوح المحفوظ وقد يلطف الله تعالى بالمؤذي حتى يعطف بقلبه على الود
والحب والاعتقاد كما قال سبحانه وتعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم ثم قال العارف بالله تعالى سيدي الشيخ
عبد الغفار القوصي رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد من المصائب العظيمة الدالة
على العبد البعد من الله تعالى والشقاوة في الدنيا والاخرة اذية اولياء الله او احد
ممن ينتسب الى الله تعالى قال الشيخ علوان وما رأينا قط احدا انكر على هذه
الطائفة فافلح ولا نجح وكيف يفلح او ينجح من يسيء الظنون باولياء الله تعالى العارفين
به قال الشيخ عبد الغفار وحكى لي الشيخ عبد العزيز رحمه الله انه كان مرة
في بيته وحده فطلع اليه لص وجعل يشوش عليه قال وقلوب الفقراء لا تحتمل

من

من متوش عليهم لانهم يكونون في جمعية مع الله تعالى فيغرقوهم قال الشيخ
خرجت من البيت وربما اقفلت الباب فلا فاخذ ذلك اللص وقطعت يده
وقال الشيخ علوان ولقد بلغنا عن بعض المنكرين على بعض العارفين في الزمن
الاول وكان مشهورا بالعلم والحظوة عند الملوك والسلاطين انه مات على دين
النصرانية مرتدا عن الاسلام والدين هذا والايمان باهل الولاية وولايتهم وبعضهم
ضلال وخوابه فانهم المكرمون بمزيد العرفان وصفا الايقان والاطلاع على اسرار
لم يطلع عليها عوام اهل الايمان قال سيدي الشيخ علوان ولو كانوا من
علما الفتوى والدرس فانهم بعقولهم معقولون وعند الناس معروفون وفي حضرات
القرب والكشف مجهولون كما نقل عن بعضهم انه سيل عن رجل مشهور في الناس
هل تعرفه قال نعم اعرفه في اهل الارض لا في اهل السما يشير بذلك الى انه ليس
في طبقات المومنين ولا في سلك العارفين انتهى ما نقلناه من النفحة الربانية
في بيان الطريقة السعدية ولقد وجدت بخط الشيخ الامام العلامة ابي الطيب
الغزي الشافعي رحمه الله تعالى قال سيل العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن حامد
الصفدي الشافعي رحمه الله تعالى في جماعة الصمادية يجتمعون ويبتدون
بفاتحة الكتاب ويذكرون الله تعالى قعودا ثم يقومون ثم يحضرون الطبول
ويتكلمون عليها حال السماع فهل ذلك حرام فاجاب ليس في ذلك حرام
اما الطبل المنسوب الى الصمادية فليس من طبول اللهو وانما هو شبيه
بطبول الحرب والحجيج المتفق على اباحتها واما الضرب به حال السماع
فاذا كان يحرك مواجيدهم فهو جايز لانه يستخرج منهم احوالا من المكاشفات
والملاطفات لا يحيط الوصف بها يعرفها من ذاقها وينكرها من لم يذقها
ثم تكون تلك الاحوال اسبابا للروادف وتوابع لها يحرق في القلب شوائبها وينقيه
عن الكدورات كما تنقي النار الجواهر المعروضة عليها من الخبث ثم يتبع الصفا
الحاصل به مشاهدات ومكاشفات وهي غاية مطالب المحبين لله ونهاية ثمرة
القربات كلها فافهم يفضي اليها من جملة القربات لا من جملة المباحات وسيل
رحمه الله تعالى ايضا عمن انكر عليهم الرطانة الصادرة من بعضهم حالة

السماع فاجاب بما صورته الحمد لله اللهم وفق للصواب الذي ادين الله تعالى
به ان يسلم اليهم حالهم ولا ينكر عليهم واما الرطن الذي لا يفهمه الا هم فقد
روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجدته يكلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه بكلام لا افهمه فكاني رجل طمطماني
اي اعجمي ورايت ان الاولياء لهم لسان يتكلم به بعضهم بعضا لا يفهمه غيرهم واذا كان
الامر كذلك فيسلم لهم ذلك وبالجملة فهم طايفة مباركة لا ينبغي الانكار عليهم
والطرق الى الله لا تنحصر والله تعالى اعلم هذا مقدار ما يسره الله تعالى لنا
من البيان المقبول ان شاء الله تعالى عند اهل الايمان وبالله المستعان وعليه
التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو مشتمل
على ثلاثين فتوى من ايمة المذاهب الاربعة ما عدا عبارات الفقهاء من
اصحاب المذاهب الاربعة قال شيخنا العارف بالله هذا اخر ما كتبنا
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين وكان الفراغ من تنميق
هذه الرسالة نهار الجمعة الخامس
والعشرين من شهر رجب
سنة خمسة وعشرين ومايه
والف والحمد لله رب العالمين

١١٢٥

عبد الغني قدس سره

ونفعنا به امين
امين امين

